مركز الإمام الماتريدي الدولي للبحوث العلمية
طشقند

رسالة في التوحيد

تأليف

علم الهدى أبي منصور محمد بن محمد الماتريدي السمرقندي

(ت ٣٣٣ هـ)

حققت على ثلاث نسخ خطية مع العناية بحواشيها، وتذييلها بتعليقات مناسبة، والتقديم لها بدراسة تثبت صحة نسبتها للماتريدي، والتنبيه على بعض أخطاء فهارس المخطوطات.

تحقيق ودراسة
الدكتور أحمد سعد الدمنهوري
أكاديمي أزهري
عضو الهيئة العلمية بمركز الإمام الماتريدي الدولي للبحوث العلمية
مدرس بالأكاديمية الإسلامية بأوزبكستان



مكتبة الغنام
للنشر والتوزيع



المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(2023/11/6112)

عنوان الكتاب: رسالة في التوحيد.

تأليف: الماتريدي، أبو منصور محمد بن محمد بن محمود السمرقندي (ت333هـ).

تحقيق: عثمان، أحمد سعد.

بيانات النشر: عمان: مكتبة الغانم للنشر والتوزيع، 2023.

ر.إ.: 2023/11/6112.

الوصف المادي: 64 صفحة.

الطبعة: الطبعة الأولى.

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

الطبعة الأولى: 1445هـ ـ 2023م

ردمك: ISBN 978-9923-789-42-1



مكتبة الغانم للنشر والتوزيع

جوال: 00962799170301

Alghanemlibrary@gmail.com

مركز الإمام الماتريدي الدولي للبحوث العلمية
طشقند



رسالة في التوحيد

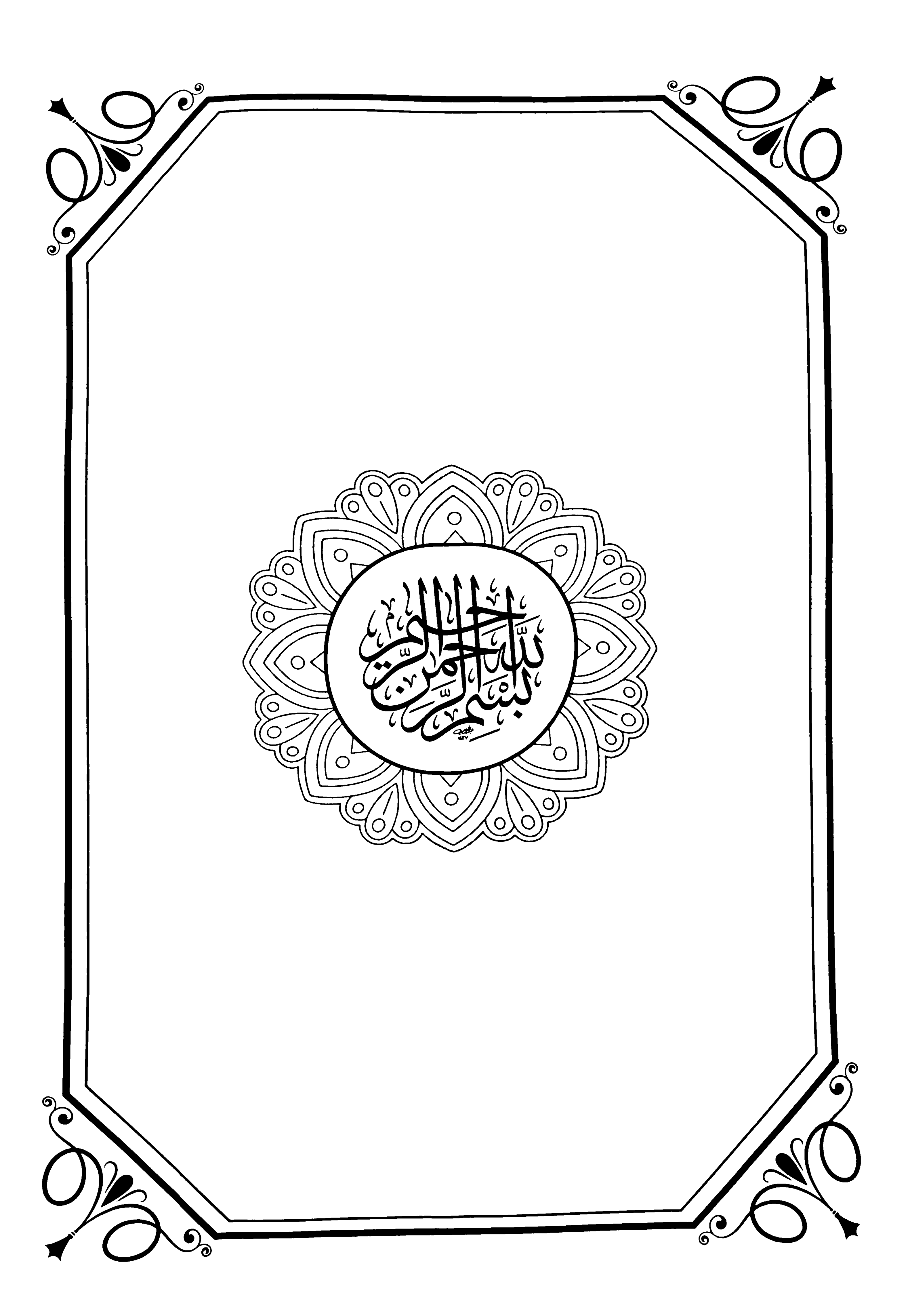
تأليف

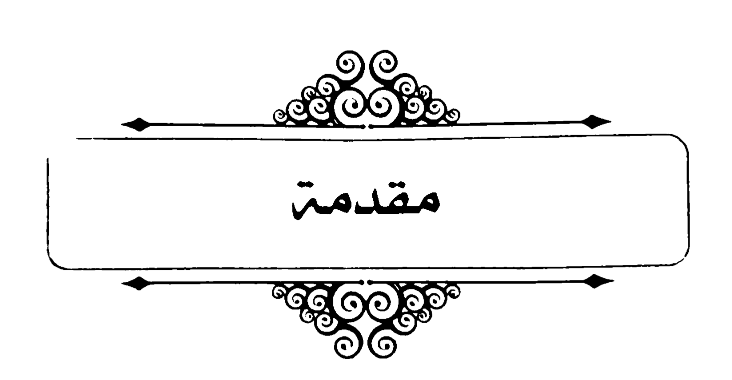
علم الهدى أبي منصور محمد بن محمد الماتريدي السمرقندي
(ت ٣٣٣ هـ)

حققت على ثلاث نسخ خطية مع العناية بحواشيها، وتذييلها بتعليقات مناسبة، والتقديم لها بدراسة تثبت صحة نسبتها للماتريدي، والتنبيه على بعض أخطاء فهارس المخطوطات.

تحقيق ودراسة
الدكتور أحمد سعد الدمنهوري
أكاديمي أزهري
عضو الهيئة العلمية بمركز الإمام الماتريدي الدولي للبحوث العلمية
مدرس بالأكاديمية الإسلامية بأوزبكستان




بسم الله الرحمن الرحيم



مقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه، وبعد؛ فيسعدني أن أقدم للمهتمين بتراث أبي منصور الماتريدي هذه الرسالة الهامة التي تعد تلخيصا لأهم معالم مذهب مدرسة إسلامية أصيلة، تمثل مع المدرسة الأشعرية مذهب أهل السنة والجماعة، في واحدة من أهم مسائل الكلام، مسألة الصفات الإلهية، تحريرا مستلخصا من دلائل العقول وقواعد المنقول، والتي بُسطت في كتاب «التوحيد»، للماتريدي وغيره من كتب أصحابه.

وكنت وقفت على هذه الرسالة في عام ٢٠٢٠م وعملت عليها، نسخا ومقارنة بين النسخ، بمعونة عزيز، وظلت عندي كعادة كثير من أعمالي في انتظار تدقيق وتنقيح، حتى أذن الله تعالى برغبة مركز الإمام الماتريدي بإخراجها إخراجا عليما لائقا، فاستعنت بالله تعالى، وعدت إليها بعد انقطاع دام لسنتين ويزيد، ثم علمت أن غير واحد من الباحثين قد اهتم بها؛ لكنني لم أطلع على شيء من ذلك، ولا يُمنع في عرف التحقيق صدور العمل عن أكثر من باحث خدمة لنصوص التراث، ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات.

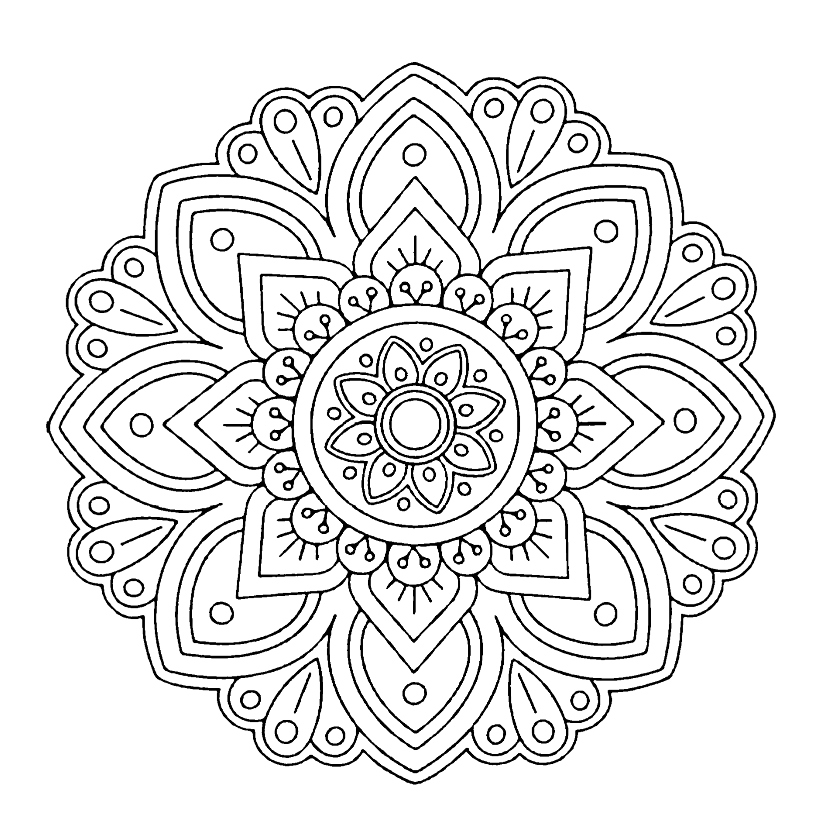
وقد قدمت بين يديها بدراسة ملائمة في مضمونها وحجمها، خدمة للرسالة وللباحثين في التراث الماتريدي، والعقائد الإسلامية؛ أسأل الله تعالى أن يجعلها نافعة وأن يجعلها في ميزان حسناتي وفي ميزان حسنات من أعان فيها أو قرأها أو وترجمها أو أبدي لي نصحا.

والحمد لله كما ينبغي أن يُحمد؛

أَحْمَد سَعَد الدَّمَنْهُورِيّ

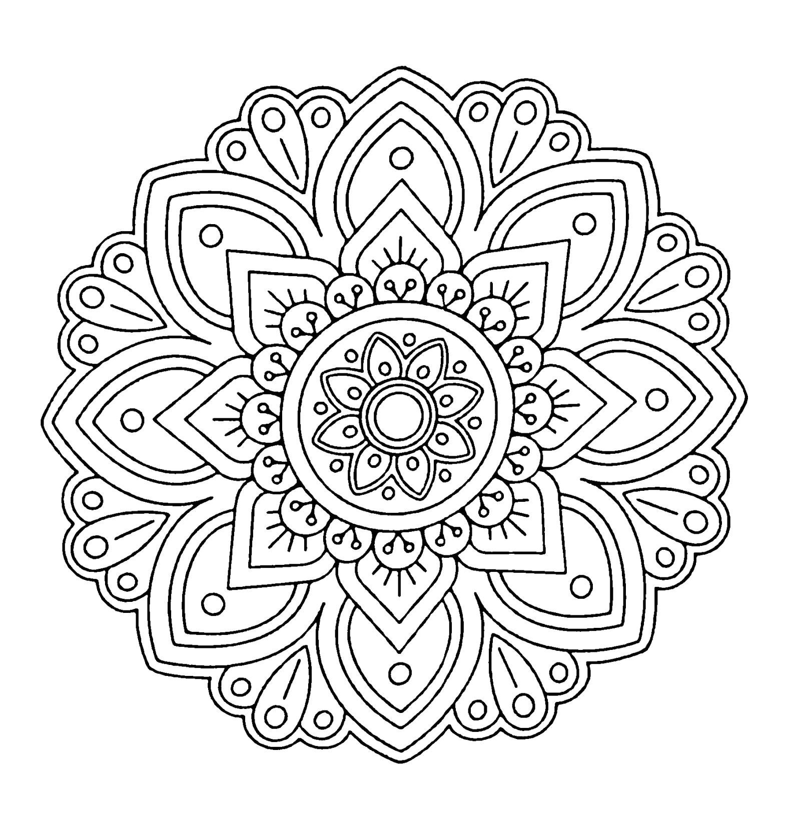
طشقند

يوم الجمعة ١١ شعبان ١٤٤٤هـ الموافق ٣/ ٣/ ٢٠٢٣م

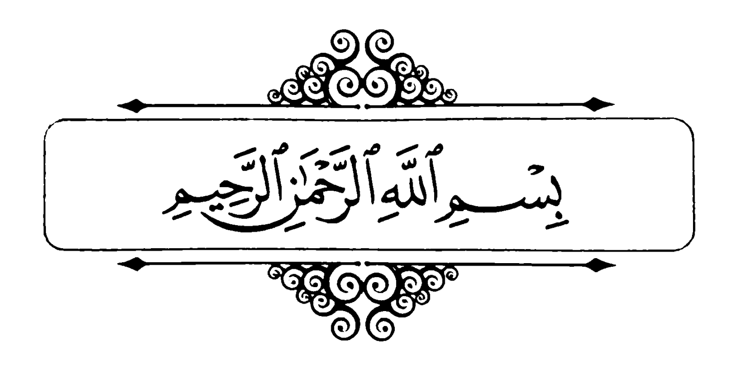




بين يدي الرسالة







الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه، وبعد..

(١)

بين أيدينا رسالة في علم العقائد منسوبة لعَلَم الهدي أبي منصور الماتريدي السمرقندي رحمه الله تعالى، والماتريدي عَلَمٌ غني عن التعريف، لكننا سنضع هنا أهم ما ينبغي معرفته في نقاط مختصرة، مع الإحالة على كتابنا (سد الثغور بسيرة علم الهدى أبي منصور) لمزيد معرفة عن حياة هذا الإمام وجذور منهجه الفكري.

* أبو منصور الماتريدي هو محمد بن محمد بن محمود، السمرقندي، ولد وعاش ودفن في «سمرقند»، و«ماتريد» قرية من قراها، وقبره معروف هناك.

* وولد الماتريدي على الراجح في العقد الرابع من القرن الثالث الهجري، وهو خير القرون التي زكاها النبي ﷺ بقوله: «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم»[١]، ومات في أوائل القرن الرابع الهجري، سنة ٣٣٣هـ.

* لُقِّب الماتريدي بألقاب كثيرة، تدل على رسوخه في العلم، وهذه الألقاب أطلقها عليه العلماء في عصره وبعده، ممن درس علمه ووقف على رسوخه، وتلقيب العلماء شهادة وتزكية، فمن ألقابه: «الأستاذ»[٢]، وهذا اللقب كان لا يطلق إلا على كبير العلماء. كما لقب

---

(١) المسند، للإمام أحمد، رقم: ٣٥٩٤، ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

(٢) المسايرة، لابن الهمام(٨٦١هـ)، مع شرحها المسامرة، ص١٥٧. ط بولاق.

بـ«الإمام»[١]، لأنه كان إماما في الدين فقها وتفسيرا وعقائد. ولقب بـ «شيخ الإسلام»[٢]، ولم يلقب بهذا اللقب إلا عدد معدود من علماء الأمة الإسلامية، قيل: بلغوا ١٢٥ عالما. كما لقب بـ «الزَّاهِد»[٣]، وذلك لنسكه وتبتله وعبادته. كما لُقِّب بـ«إمام الهدى والدين»[٤]، لأنه كان إماما في عصره يهدي الناس إلى الحق وإلى طريق مستقيم. كما وصف بأنه كان «من كبراء الأئمة وأوتاد الملة»[٥]، فلم يكن ﷺ عالما كسائر العلماء بل كان من أكابرهم، الذين هم أعمدة الدين، المبلِّغون عن رسل الله دينه وشرعه. كما لقب بـ«مهدي هذه الأمة في وقته»[٦]، لأن الله جمع حوله القلوب وأقر له العلماء بالفضل، فصار علما للهداية في عصره، إذ كان يرد على الزائغين من المسلمين وغيرهم. كما لقب بـ «قدوة الفريقين»[٧]، أي علماء الظاهر: الإسلام، وعلماء الباطن: التزكية؛ حيث كان رحمه الله فقيها متصوفا، إمام في الفقه، وله في التصوف أحوال وكرامات.

* كما لقب الماتريدي بـ«إمام المتكلمين»[٨]؛ لأنه من أئمة أهل السنة، ومن كبار متكلميهم الذين نافحوا عن الدين ضد هجمات الزائغين، بل لقب أيضا بـ«إمام المتكلمين

---

(١) ينظر: تبصرة الأدلة، لأبي المعين النسفي، ت: حسين آتاي، ص١٩، ٤٦٩، رئاسة الشؤون الدينية، تركيا، ١٩٩٣.

(٢) الجواهر المضية، القرشي(٧٧٥هـ)، ٢/ ٥٥٣، مير محمد كتب خانه ـ كراتشي. والفتاوي الهندية، ٣/ ٣٢٦.

(٣) الفتاوى الهندية، جماعة من العلماء، ت: عبد اللطيف عبد الرحمن، ٣/ ٣٢٦، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٠م.

(٤) طبقات المفسرين، الأدنه وي، ت: سليمان الخزي، ص٦٩، مكتبة العلوم والحكم، المدينة، ط١، ١٩٩٧م.

(٥) تبصرة الأدلة، أبو المعين النسفي، ١/ ٤٦٩ ـ ٤٧٥.

(٦) إتحاف السادة المتقين، الزبيدي: ٢/ ٥، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ١٩٩٤م

(٧) القند في ذكر علماء سمرقند، أبو حفص النسفي (٥٣٧هـ)، ت: محمد الفريابي، ص١٤٣، مكتبة الكوثر.

(٨) الفكر السامي، محمد بن الحسن الحجوى الثعالبي، ٣/ ٩٣، مطبعة المعارف بالرباط ١٣٤٠هـ.

في عصره»[١]، والحق أنه ما زال إمامًا للمتكلمين منذ عصره حتى يومنا هذا. كما قلب بـ«الفقيه»[٢]، لأنه كان فقيها حنفيا في أصوله وفروعه، وله اجتهادات واختيارات في المذهب، ومن يطالع تفسيره يعلم من خلال تصرفه في آيات الأحكام أنه متمكن من الصناعة الفقهية، وأن مكانته فيها لا تقل عن مكانته التفسيرية أو العقدية، وقد علمت حين زرت قبره، أنه دفن في مقبرة لا يدفن فيها إلا من اجتمع فيه شرطان، **الأول**: أن يكون اسمه محمدا، **الثاني**: أن يكون ممن بلغ رتبة الاجتهاد، فتأكد عندي مكانته التي لمستها بنفسي في قراءة تفسيره، وكنت قلت قبلها: إن رتبته لا تقل عن رتبة **المجتهد في المذهب** الحنفي. كما لقب بـ«إمام المتكلمين ومصحح عقائد المسلمين»[٣]، لأن علم الكلام هو العلم الذي يرد على الشبهات، ويحمي المسلمين من الزيغ فانشغال الإمام به، ورد شبهات الزائغين حمى عقائد المسلمين؛ لذلك كان «من رؤساء أهل السنة والجماعة»[٤]، أو هو «رئيس أهل السنة»[٥]، لأن هذا واجبه الذي قام به على أكمل وجه، واجب البلاغ والبيان للدين الحق ومذهب الصدق، لذلك قيل له أيضا: «ناصر السنة وقامع البدعة ومحيي الشريعة»[٦]، وقد وصفه بذلك العلامة الزبيدي شارح «إحياء علوم الدين»، والزبيدي عالم كبير، وكفى بشهادته شهادة.

* ترك الإمام الماتريدي آثارا مهمة تدل على علمه ومكانته، منها تفسيره الموسوم بـ«تأويلات القرآن»، وكتاب «التوحيد»، وهو عمدة الماتريدية في العقائد لولا صعوبة فيه، وهذه هي الكتب التي وصلت إلينا، بالإضافة إلى الرسالة التي بين أيدينا، وله عدد من المؤلفات التي لم تصل إلينا مثل: «المقالات»، و«مأخذ الشرائع»، و«الجدل»، و«الرد على

---

(١) كذا في موسوعة الأعلام التي يصدرها المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في مادة (الماتريدي).

(٢) في مواطن عدة من تفسيره وكتابه «التوحيد»

(٣) طبقات المفسرين، الأدنه وى، ص٩. والفوائد البهية، اللكنوي، تحقيق: بدر الدين النعمانى، ص١٩٥.

(٤) أصول الدين، البزدوي، تحقيق: هانز بيتر لنس، ص١٤، المكتبة الأزهرية للتراث، ٢٠٠٣م.

(٥) ميزان الاصول، علاء الدين السمرقندي، ص٢ من النص المحقق.

(٦) إتحاف السادة المتقين، الزبيدي: ٢/ ٥.

الكعبي»، و«الرد على الباهلي»، و«الرد على الباطنية».. وغيرها.

الخلاصة: أن الماتريدي رحمه الله كان شيخا للإسلام، ناصرا للسنة، سلك في سبيل نصرتها الحجاج العقلي، المأخوذ أساسا من النقل؛ لذلك حمد العلماء سعيه وعرفوا حقه، فلقبوه بتلك الألقاب التي تنم عن تعظيمه وتبجيله، وأثنوا على مكانته العالية حتى عُد إماما من أئمة أهل السنة، وممثلا للإسلام السني، فرحمه الله ورضي عنه[١].

(٢)

أما هذه الرسالة التي بين أيدينا؛ فنحن أمام سؤال تأسيسي يتعلق بصحة نسبتها للإمام الماتريدي؛ فهل ألف الماتريدي أو كتب أو أملى هذه الرسالة بالفعل، أو أنها منحولة عليه؟ الحقيقة أننا لا نستطيع الجزم أو القطع بشيء من ذلك، لكننا في الوقت نفسه لا يمكننا إهمال أو استبعاد الشواهد الدالة على نسبتها للماتريدي، لكن قبل إيراد تلك الشواهد التي تجعلنا نرجح صحة نسبتها، نريد أن نقف وقفة مع ما قد عساه يقال من نفي نسبتها إليه. فما هي الأسباب التي يمكن بها نفي نسبة هذه الرسالة للماتريدي؟

السبب الأول: سبب يتعلق بطريقتها الخاصة غير المعهودة في كتابات الماتريدي، من حيث ترتيبها والفصل بين فقراتها بكلمة «الفصل الأول»، و«الثاني»، ونحوها، وهذا غير معهود في عصر الماتريدي أو في كتاباته على الأقل. والحق أنها ملاحظة جديرة بالاعتبار؛ لكنها لا تصلح وحدها لنفي نسبة المخطوط للماتريدي، إذ غاية ما تدل عليه تلك الملاحظة أن تكون أمثال هذه الكلمات من إضافات الناسخ، ولعلها من تفردات الماتريدي وسبقه لزمانه، والدليل إذا تطرق إليه الاحتمال سقط به الاستدلال.

السبب الثاني: تأخر النُّسَخ التي وصلتنا عن تاريخ وفاة الماتريدي؛ إذ إن أقدمها هي نسخة «فيض الله» و«شهيد علي» المنسوختان في القرن التاسع الهجري. والحق أن تأخر تاريخ النُّسخ لا يعد دليلا كافيا لنفي نسبة الكتاب لصاحبه، فكم في عالم المخطوطات من

(١) ينظر: سد الثغور، أحمد الدمنهوري، ص ١٠١ فما بعدها. دار النور المبين، ٢٠١٨م.

نسخ متأخرة عن وفاة المؤلف بقرون ومع ذلك نجزم بكونها له، وأمثلة هذا لا تحصى كثرة، وأقربها هنا نسخ كتاب «التوحيد» للماتريدي نفسه؛ إذ إننا لا نملك سوى نسخة فريدة من هذا الكتاب، وهي متأخرة عنه بقرون، ومع ذلك فنحن نجزم بصحة نسبته إليه[١].

لذلك نقول: إن الأمر الفاصل في نسبة وثيقة إليه أو نفي نسبتها: النظر فيما حوته تلك الوثيقة من معان ومضامين ومدى اتفاقها مع ما يقطع به من مذاهب وآراء صاحب الوثيقة، وهو ما يدخل في «النقد الداخلي» للوثيقة، لذا فإن وظيفتنا التالية ستكون النظر في مضمون هذه الرسالة ومقارنته بالوارد عن الماتريدي في بقية كتبه أو المعروف عن مذهبه، وهل فيها تفردات أو شذوذات يمكن للمُغرِض نسبتها للماتريدي تخالف مذهبه؟

لكنني قبل ذلك أريد إيراد بعض القرائن والشواهد التي ترجح نسبة هذه الرسالة للماتريدي، ليصح لنا القول إنها من تأليف الماتريدي أو إملائه على الأقل.

القرينة الأولى: اعتياد الماتريدي كتابة رسائل في مسائل مفردة، من مثل «رسالة في الإيمان»، و«رسالة فيما لا يجوز الوقف عليه في القرآن»، و«رسالة في الوعظ والمناجاة»، وغيرها مما لم يصل إلينا مع الأسف[٢].

القرينة الثانية: التصريح بنسبتها للماتريدي على نسخها المخطوطة، ففي **نسخة فيض الله** المنسوخة في القرن التاسع الهجري جاءت هذه العبارة: «للإمام أبي منصور الماتريدي، كتاب التوحيد من جهة الشيخ الإمام الأجل صاحب الكرامة، رئيس أهل السنة والجماعة؛ أبي منصور الماتريدي، تغمده الله برحمته».

وفي **نسخة راغب باشا** المنسوخة في القرن الثاني عشر جاء في مقدمتها من وضع الناسخ:

---

(١) ينظر مقدمتنا لتحقيق كتاب التوحيد للماتريدي حول تاريخ النسخة التي اعتمدنا عليها في التحقيق، وهي نسخة وحيدة في العالم. مطبوع بمكتبة الغانم.

(٢) ينظر: سد الثغور بسيرة علم الهدى أبي منصور، أحمد الدمنهوري، ص١٤٥ فما بعدها. دار النور المبين، ٢٠١٨م.

«حسبي الله سبحانه وحده وكفى، فهذه رسالة في التوحيد، تبحث عما يتعلق بالرب المجيد، لشيخ شيوخ الإسلام والمسلمين، فخر الأئمة الأعلام والمجتهدين، مؤسس بنيان العقائد والأصول مبرز أسرار التأويل مقتدر الفحول، علم الهدى إمام الورى، قدوة أرباب الهداية والكرامة رئيس أهل السنة والجماعة، شيخ الإسلام خير الأنام، محمد بن محمد الشيخ أبي منصور الماتريدي رحمه الله سبحانه، وادخله جنته ورضوانه، ومن آثاره وفرائد أسراره كتاب التوحيد والمقالات والتأويلات وغيرها، توفي رحمه الله سبحانه بسمرقند سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائه. وماتريد بضم المثناة على لفظ المضارع المعلوم كما هو المصحح المشهور قرية من قرى سمرقند، وعند بعضهم أنها الماتوريت بزيادة الواو وإبدال الدال تاء كما في الأنساب، ثم إنه في مؤلفاته أوائل الأدلة للكعبي، وكتاب بيان وهم المعتزلة. كما في الطبقات».. وهي النسخة الوحيدة التي ترجمت للماتريدي قبل إيراد الرسالة. ثم جاءت الرسالة مبدوءة بقوله: «الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة على رسوله محمد وآله أجمعين، جزء التوحيد من إنشاء الشيخ الإمام الأجل الزاهد صاحب الكرامات، رئيس أهل السنة والجماعة؛ أبي منصور الماتريدي، رحمه الله».

وفي **نسخة شهيد علي**، المنسوخة في القرن التاسع الهجري جاءت المقدمة شبيهة بمقدمة **راغب باشا**، كما جاء فوق النص مباشرة عبارة بخط مغاير: «أبو منصور الماتريدي».

فها أنت ذا ترى النسخ الخطية من الرسالة مُجْمِعَةٌ على نسبتها للماتريدي، بل زاد بعضهم ترجمة للإمام وذكر بعض مناقبه وآثاره.

القرينة الثالثة: نقل البزدوي (٤٢١ ـ ٤٩٣هـ) جزءا من هذه الرسالة ونسبه للإمام الماتريدي، ففي كتابه «أصول الدين» يقول: «وقال الشيخ أبو منصور الماتريدي: إنّ الصّفة تضاف إلى الله تعالى، والله تعالى لا يضاف إليها، فلا يقال: عالمٌ بعلم، لكن يقال: عالمٌ بالعلم، وإذا قيل: بعلم من؟ قيل: بعلمه. وقد روي عن أبي حنيفة ﷺ أنه سأل عن القِدَم فقال: كان الله تعالى قديمـًا بالقُدْرة، فقيل: بقدرة من؟ فقال: بقدرته»[1]. وقد بحثت

---

(١) أفاد بهذه الملاحظة الأستاذ أكرم محمد عواد، جزاه الله خيرا، والنص غير كامل في كتاب البزدوي،=

عن هذا النص في «التأويلات» و«التوحيد»؛ فلم أعثر عليه فيهما، مما يدل على أن النص منقول من رسالتنا، حيث لا يوجد في غيرها، مما تحت أيدينا من مؤلفات الماتريدي، وذلك بالفصل الحادي عشر من هذه الرسالة.

القرينة الرابعة: نقل البشاغري، في شرحه لـ «جمل أصول الدين» لأبي سلمة السمرقندي(ت ٣٤٠هـ) هذه العبارة: «قيل للشيخ أبي منصور رحمه الله: علم الله تعالى ما هو؟ قال: صفة لا هو ولا غيره. فقيل له: ما هو؟ قال صفته»[1]. وهذه العبارة معناها متكرر هنا في هذه الرسالة في الفصلين الحادي عشر والثاني عشر، كما أن صيغتها مناسبة لصيغة هذه الرسالة وأسلوبها، كما أنه لا وجود لها في «التوحيد»، ولا في «التأويلات».

فهذه هي القرائن المرجِّحة لصحة نسبة هذه الرسالة للماتريدي رحمه الله، وأقواها جميعا: اتفاق مضمونها مع ما كتبه الماتريدي في كتبه، وما نقله عنه تلامذته من مذهبه، وهو ما سأتناوله الآن.

(٣)

سننظر الآن في مدى اتفاق مضمون هذه الرسالة مع ما جاءنا عن الماتريدي في كتبه التي وصلتنا، هل ثمة شذوذ في بعض ما جاء فيها؟

أبادر إلى القول بأن هذه الرسالة من حيث المحتوى تعد فهرسة أو تلخيصا لأهم آراء الماتريدي في مسائل الصفات الإلهية؛ ففي الفصل **الأول**، جاءت مسائل: انفراد الله بالقدم

= لكن الأستاذ أكرم وضع صورة المخطوط وفيها بقيته، والنص في المطبوع ينتهي عن قوله: «عالمٌ بالعلم، وإذا قيل: بعلم» ثم وضع المحقق إشارة لوجود بياض بالأصل. | ينظر: أصول الدين، أبو اليسر البزدوي، تحقيق هانزل بيترلينس، اعتنى به أحمد حجازي السقا، ص٤٦، المكتبة الأزهرية للتراث.

(١) جمل من أصول الدين، أبو سلمة السمرقندي (ت ٣٤٠)، ومعه شرح جمل أصول الدين، لمؤلف مجهول! (كذا كتب المحقق، وهو للبشاغري)، تحقيق«إلهام قاسمي، ص٧٨، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠١٥م.

ذاتا وصفات، وأن صفاته ليست هي هو ولا غيره. وفي الفصل الثاني: الوحدانية، وتنزيه الله عن الحد والشبيه. وفي الفصل **الثالث**: تنزيه الله عن المكان والزمان والتغير والاتصال والانفصال. وفي الفصل **الرابع**: تنزيه الله عن التصور والإحاطة والجسمية والعرضية، والتأكيد على القدم والقيام بالنفس والغنى. وفي الفصل **الخامس**: تأكيد على قدم الصفات الذاتية والفعلية، ومنها صفة التكوين وأنه غير المكوَّن. وفي الفصل **السادس**: صحة تسمية الله بـ«شيء»، وعدم صحة تسميته جسما، وبيان الفرق بينهما. وفي الفصل **السابع**: بيان توقيفية الأسماء والصفات، وأنه لا يقال إلا بما ثبت في الكتاب والسنة والإجماع، والاختلاف في بعض الأسماء والصفات، وترجيح الكف طلبا للسلامة وخروجا من الخلاف. وفي الفصل **الثامن**: إثبات بعض الصفات كالرحمة على ما جاء في القرآن من إثبات الأسماء والصفات جميعا، والتنبيه على عدم تناهي الصفات. وأن كلام الله تعالى منزه عن الحرف والصوت، وهو وسائر الصفات منزه عن النهاية والغاية والبداية. وفي الفصل **التاسع**: تأكيد على وجوب الإيمان بما ورد فيه نسبة بعض الأفعال إلى الله كالرمي، مع تنزيه الله عن تسميته إلا بما يليق. وفي الفصل **العاشر**: نقل عن أبي حنيفة تنزيه الله عن أن يتصور في الوهم أو يحده مكان، واتصال وانفصال وحد وتغير. وفي الفصل **الحادي عشر**: نقل عن أبي حنيفة أيضا شرحه الشيخ وأكد على أن صفات الله لا هو ولا غيره، وكيفية التعبير عن الصفات مع الذات. وفي الفصل **الثاني عشر**: التأكيد على أن صفات الله لا توصف لتوهم الغيرية، وبيان كيفية التعبير عنها. والتأكيد على وجوب إضافة ما يليق بالله فقط دون ما لا يليق. واختيار الكف عما لم يظهر فيه برهان. واختيار التفويض في المتشابه، وتفسير كلمة الإخلاص. وفي الفصل **الثالث عشر**: وجوب التصديق بكل ما جاء عن النبي ﷺ وما جاء به الأنبياء السابقون إلا إن جاء في ديننا ما يهدمه.

ونحن إذا تأملنا رؤوس تلك المسائل على النحو الذي أورده الماتريدي؛ وجدناه يتفق مع ما هو معروف عن مذهبه وما سطره في كتاب «التوحيد» لا يختلف عنه في صغير ولا كبير، وهو ما يؤكد نسبة هذه الرسالة للماتريدي رحمه الله.

هذا من حيث المسائل. أما من حيث المنهج، فالرسالة تؤكد الانتماء الفكري للإمام أبي حنيفة، والتَّقَوِّي بذلك الانتماء حيث صرحت باسمه مرتين، اعتزازا به وعَدّ رأيه فصلا في تلك المسائل، مسائل النزاع. كما أكدت الرسالة منهجية ماتريدية ظهرت في تطبيقاته، وتصريحاته، وعلى ألسنة تلامذته، أو قل أصل كبير من أصول منهجه، لا أقول العقدي حصرا بل الفكري؛ إذ ظهر في تفسيره كما ظهر في تناوله للمسائل العقدية على حد سواء، أعني: «عدم تكلف الخوض في الدقائق التي لا يُبنَى عليها عمل» والذي أفردت له في كتابي «الإمام الماتريدي ومنهج أهل السنة في تفسير القرآن» قسما كبيرا[١]، اتضح فيه شديد اعتناء الماتريدي بهذا الأصل تقريرا وتطبيقا في بيانه لآيات القرآن، وهو ما لاحظه وأكده أبي المعين النسفي (ت ٥٠٨هـ) حتى عده منهجا لسائر الماتريدية؛ إذ يقول: «المشهور من مذاهب أصحابنا رحمهم الله؛ أنهم لا ينشغلون بالبحث عن حقائق الأشياء التي لا حاجة بهم إلى معرفتها في تصحيح أصول الدين»[٢].

فهذه الرسالة متفقة من حيث المنهج ومن حيث المسائل مع مذهب الماتريدية الحنفية، إذ جاءت لتؤكد رأيهم في أهم المسائل التي وقع فيها الخلاف بين الفرق الإسلامية: مسائل الأسماء والصفات، من حيث الإثبات والنفي، ومن حيث كيفية التعبير عنها، وعلاقة الصفات بالذات، وعلاقة الصفات بعضها ببعض، وكيفية تأليف العقل والنقل معا في تناول تلك المسائل الخطيرة. وكل ذلك يرجح نسبتها للماتريدي رحمه الله تعالى.

(٤)

بقي الآن وظيفة مهمة تهم كل باحث في تراث الماتريدي، وهي فك الارتباط والتشابك الحاصل في خزائن المخطوطات وفهارسها بين هذه الرسالة ورسالة «عقيدة أبي منصور» التي شرحها السبكي.

---

(١) ينظر: الإمام الماتريدي ومنهج اهل السنة في تفسير القرآن، ٣٦٣ فما بعدها، ط دار النور المبين.

(٢) تبصرة الأدلة، ص٧٢، تحقيق حسن آتاي.

وقد كنت ذكرت في كتابي «سد الثغور» هذه الفقرة ضمن آثار الماتريدي والتي وضعتها تحت عنوان: «مؤلفات أخرى في نسبتها للماتريدي مقال»(١) وذكرت منها: كتاب أو رسالة «العقيدة»، وقلت: «ذكره كارل بروكلمان(٢)، وفؤاد سزكين باسم (العقيدة)(٣)، وسماه في(كشف الظنون) باسم (عقيدة أبي منصور) وعليه شرح لتاج الدين السبكي باسم (السيف المشهور في شرح عقيد أبي منصور)(٤)، وصاحب (هدية العارفين) يسميه (العقيدة الماتريدية)(٥)، وقد نقل عن هذا الكتاب عدد من العلماء، منهم القرطبي في تفسيره إذ يقول عند قوله تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا﴾ [النحل: ٧٣]: «قال أبو منصور في عقيدته: الرزق ما وقع الاغتذاء به»(٦). والكتاب لا تصح أيضا نسبته للماتريدي لعين الأسباب المذكورة في نسبة كتاب (شرح الفقه الأكبر) إليه حيث ذكر الأشعرية ورد عليهم(٧)، كما أنه بالاطلاع على نُسخ الكتاب وُجد أنه في أحد المواطن يرجح قولا لأبي منصور!! كما أن التاج السبكي شارحه لا يرى صحة النسبة للماتريدي(٨)»(٩).

---

(١) سد الثغور، ص١٥١، فما بعدها.

(٢) تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، تعريب عبد الحليم النجار: ١/ ٤٢، ط٥، دار المعارف، القاهرة.

(٣) تاريخ التراث العربي، فؤاد سزكين، تعريب محمود حجازى، المجلد الأول: ج٤/ ٤٢، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٩١م.

(٤) كشف الظنون، حاجي خليفة: ٢/ ١٠١٩، ثم ١١٥٧، دار إحياء التراث العربي بيروت

(٥) هدية العارفين، البغدادي (ت: ١٣٣٩هـ): ٢/ ٣٦، وكالة المعارف الجليلة، استانبول سنة ١٩٥١م، أعادت طبعه بالأوفست دار إحياء التراث العربي بيروت ـ لبنان.

(٦) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١٠/ ١٤٨، دار إحياء التراث العربي بيروت ـ لبنان ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

(٧) ينظر: إمام أهل السنة للمغربي ص ٢٨، ٢٩.

(٨) ينظر: مقدمة كتاب التوحيد، تحقيق بكر طوبال، ص٢٨، ٢٩

(٩) ينظر: سد الثغور، أحمد سعد الدمنهوري، ص١٥٢ ـ ١٥٣ دار النور المبين، ٢٠١٨م.

هذا ما قلته هناك. والآن بعد مزيد بحث وتقص عن نسخ هذه الرسالة تبين وجود الخلط في خزائن المخطوطات بين هذه الرسالة ورسالة السبكي آنفة الذكر والتي لا يصح نسبتها للماتريدي بخلاف رسالتنا التي نرجح نسبتها إليه.

إذا فنحن أمام رسالتين توضعان في خزائن المخطوطات تحت عنوان واحد أو متقارب، وعادة ما يحصل الخلط بينهما؛ الأولى: رسالة السبكي، ولا تصح نسبتها للماتريدي، للأسباب التي ذكرتها أعلاه، فهذا الكلام ينطبق على تلك الرسالة بعينها. والثانية: رسالتنا هذه، التي نرجح نسبتها إليه للأسباب والشواهد التي أوردناها قبل قليل. وإليك بيان عنوان الرسالة في الفهارس، والمعلومات المتعلقة بها مع التفريق بين الرسالتين:

م	عنوان الرسالة في الفهارس أو المخطوط	مكان وجودها، وعدد أوراقها، وتاريخ نسخها	تصنيفها
١	أصول الدين = أصول الماتريدي	Emanet Hazinesi رقم ١٧٧١/ ٣ ورقة ١٤ ـ ٤٠؛ ١٠٤٢هـ؛	لم أطلع عليها
٢	أصول الدين= أصول الماتريدي	مكتبة دمنهور بمصر رقم ٥٧١٧ ورقة ٦٢ ـ ٧٧ كتب في القرن ١٣هـ؛ وفي نسبته إليه شك؛	لم أطلع عليها
٣	عقيدة أبي منصور	قيصري راشد أفندي رقم ٢٧٠١٦/ ١٠. (١٦٧/ أ ـ ١٨٠/ أ)، ٧٨٥هـ	العقيدة التي شرحها السبكي
٤	**عقيدة أبي منصور**	**فيض الله أفندي رقم ٢١٥٥/ ٢ (١٤/ أ ـ ١٥/ ب)، ٨٩٦هـ**	**نسخة من رسالتنا وهي الأصل الذي اعتمدناه**
٥	**عقيدة أبي منصور/ رسالة في التوحيد**	**راغب باشا رقم ١٤٧٩/ ٢ (٨/ ب ـ ١١/ أ)، ١١٠٠هـ**	**نسخة أخرى من رسالتنا**

م	عنوان الرسالة في الفهارس أو المخطوط	مكان وجودها، وعدد أوراقها، وتاريخ نسخها	تصنيفها
٦	عقيدة أبي منصور/ أصول الدين للشيخ أبي منصور الماتريدي	محمد عاصم رقم ٢٤٤/ ٥ (١٠٣/ ب - ١١٠/ أ)، ٩٦٥هـ	العقيدة التي شرحها السبكي
٧	**عقيدة أبي منصور/ رسالة لأبي منصور الماتريدي**	**شهيد علي ١٧١٧/ ٣ (٣٨/ أ - ٤٠/ ب)، (ق٩)**	**نسخة أخرى من رسالتنا**
٨	عقيدة أبي منصور الماتريدي	Laleli رقم ٢٤١١/ ٢ (١٦/ ب - ٣١/ ب)، ١٠٩٧هـ	العقيدة التي شرحها السبكي
٩	عقيدة لأبي منصور الماتريدي	نور عثمانية ٢١٨٨/ ٢ (٢٦/ أ - ٢٨/ ب)، (ق١٢)	العقيدة التي شرحها الإمام السبكي
١٠	عقيدة أبي منصور	نشرت في Ankara مع ترجمته ١٩٥٣	العقيدة التي شرحها الإمام السبكي
١١	كتاب الماتريدي في أصول الدين	شهيد علي باشا برقم ١٧٠٤ (٩١/ ب - ١٠٣/ أ)، ٨٠٩هـ	العقيدة التي شرحها الإمام السبكي
١٢	رسالة في العقائد على مذهب أبي منصور الماتريدي	لا له لي برقم ٢٢٤٠ (٢/ أ - ١٠/ أ)، (ق١١)	العقيدة التي شرحها الإمام السبكي

(٥)

أما النسخ الخطية التي اعتمدنا عليها في التحقيق فهي ثلاث نسخ، كالآتي:

النسخة الأولى: من مكتبة «فيض الله أفندي»، برقم: ٢١٥٥، ضمن مجموع حوى عددا

من الرسائل، جاءت هذه الرسالة في لوحتين، من ١٤/ أ إلى ١٥/ ب؛ عدد الأسطر في الورقة الواحدة ١٥ سطرا، وكتب فوق الرسالة بالخط نفسه: «للإمام أبي منصور الماتريدي». تاريخ النسخ المتوقع: ٨٩٦هـ[1].

النسخة الثانية: من مكتبة «شهيد علي»، برقم: ١٧١٧، ضمن مجموع حوى عددا من الرسائل، تضمن المجموع رسائل، جاءت رسالتنا في ثلاث ورقات: ٣٨ ـ ٤١؛ عدد الأسطر في الورقة الواحدة: ١٥ سطرا. وكتب فوق الرسالة بخط مغاير حديث: «أبو منصور الماتريدي». تاريخ النسخ المتوقع: ٨١٧هـ[2].

النسخة الثالثة: من مكتبة «راغب باشا»، برقم: ١٤٧٩، ضمن مجموع، حوى عددا من الرسائل، جاء المخطوط كاملا في ٧٦ ورقة، مع بعض أوراق في الفوائد المنثورة في أوله وآخره، بخط الناسخ نفسه. صدَّر الناسخ كل رسالة بترجمة موجزة لمصنفها. أما رسالة أبي منصور فعنوانها كما جاء في صدر صفحاتها وفي أول المجموع: «رسالة في التوحيد»، وكتبت في فهرس

---

(١) وذلك بناء على تواريخ نسخ بقية الرسائل في هذا المجموع، ففيه: «شرح الفقه الأكبر» للخاطري، و«رسالة الماتريدي في التوحيد»، و«رسالة يحيى بن أبي بكر الحنفي»، وهذه جاء في نهايتها تاريخ: «أوائل صفر ٨٩٦هـ محمودية قسطنطينية قاله: كاتبه ومالكه علي بن حسن بن أمير أحمد». وفيها وصية الإمام الأعظم في ورقة واحدة، نسخت أواسط جمادى الآخر سنة ٨٧٦هـ علي بن حسن الأماسي. وفيها: «رسالة فوائد وإشكالات»، نسخت في ٩ رجب ٨٩١هـ مرزيفون علي بن حسن بن أمير أحمد. وفيها: «بحر الكلام» للنسفي، نسخت في ربيع الآخر ٨٩٣هـ علي بن حسن بن أمير أحمد في مدرسة قيلجة في زمن ابن جمال الدين مولانا. وفيها «رسالة التصور والتصديق»، و«حاشية على شرح العقائد» للأسود، و«حاشية على الهداية في الحكمة»، نسخت سنة ٨٩٦هـ محمود باشا القسطنطينية، وغير هذا من رسائل لا تواريخ عليها.

(٢) وذلك بناء على تواريخ نسخ بقية المجموع، ففي المجموع «كتاب الخمسين»، نسخ سنة ٨١٧هـ، و«التراجيح»، و«رسالة الماتريدي»، و«حكمة الفرائض» للناسخ نفسه القريمي سنة ٨١٧هـ، وفيها «شرح الفقه الأكبر» للخاطري، و«شرح يقول العبد»، بلا تاريخ.

راغب باشا بعنوان «رسالة في العقائد والكلام، لأبي منصور الماتريدي»[(١)]، وجاءت في أربع لوحات من٨ إلى ١١، معها لوحة كَتَب فيها الناسخ بعض الفوائد، وتبدأ الرسالة من اللوحة التالية، وفي الورقة عدد ١٩ سطرا، كُتبت كلمة «الفصل» بالأحمر في كل موضع، والرسالة مضبوطة ببعض الشكل، وعلى هوامشها حواشٍ مفيدة. تاريخ النسخ المتوقع: ١١٠٠هـ[(٢)]. وناسخها رجل فاضل مشتغل بالعلم، وصفه صاحب «سفينة الراغب» بالفاضل، وهو وحدي إبراهيم مصطفى[(٣)].

والذي يبدو من مقارنات تلك النسخ، وكما سيتضح للقارئ الفطن أن نسختي شهيد علي (ش) وراغب باشا (غ)؛ إما منقولان من أصل واحد أو تكون (غ) منقولة من (ش)؛ لاتفاقهما في الجُمل والفقرات والكلمات، مع حواش مفيدة في نسخة (غ) لا توجد في غيرها، مما يجعلها من هذه الناحية أنفس النسخ.

(٦)

أما منهج التحقيق؛ فقد قارنت النسخ الثلاث، ورمزت لكل نسخة منها برمز يخصها، وبذلت جهدي في إخراج النص على أحسن ما يكون، فأشرت إلى الفروق في الهامش إلا الفروق غير المؤثرة كألفاظ التعظيم، ونقلت حواشي النسخ الثلاث لفائدتها، وربما أزيد شيئا في المتن للضرورة وأضعه بين قوسين معقوفين. وكان الاعتماد الأساسي على نسخة فيض الله غالبا، وقد اخترنا هذه النسخة نظرا لسلامة النص واكتماله.. فالنص في غيرها غير

---

(١) فهرس مخطوطات راغب باشا، ص١٤٦.

(٢) وذلك بناء على تواريخ نسخ بقية المجموع، ففي المجموع «الطحاوية» في ذي القعدة ١١١٠، ورسالة الماتريدي بدون تاريخ، والتمهيد للنسفي التروية ذي الحجة ١١١٠. وكلها بخط واحد. وفي المجموع: «التمهيد» لأبي المعين النسفي، و«العقائد النسفية»، و«عمدة النسفي»، و«نبذة في مناقب الإمام أبي حنيفة» منسوبة للقدوري، مع «رسالة في رجحان مذهبه» للبابرتي. كلها بلا تاريخ.

(٣) قال في سفينة الراغب بعد أن نقل عنه في صفة الإرادة: «كذا وجدت بخط الفاضل إبراهيم وحدي عليه الرحمة في الإرادة» | ينظر: سفينة الراغب ودفينة المطالب، محمد راغب باشا، ص٢٥. الطبعة الحجرية.

مفهوم في بعض المواطن وغير مكتمل[١]، وكونها قُرئت على شيخ وكتبها طالب علم، ويظهر هذا من الحواشي التي وضعت عليها، وكونها أقدم نسبيا عن غيرها، وكونها مضبوطة بالشكل في المواضع المشكلة، مع سهولة القراءة، كما أن من ميزاتها الكبيرة أن ناسخها فيما يبدو كان ينقل عن عدد من النسخ حيث يصحح بعض الكلمات ويضع في الهامش الكلمة إن احتملت[٢]، فهي نسخة مقارنة. كما خَرَّجت الآيات ضمن النص حتى لا أكثر من الهوامش، وكتبتها بخط المصحف، وضبطت بعض الكلمات بالشكل، وخرجت الأحاديث، وعلقت في الهامش على مواطن يسيرة بقدر الحاجة، واهتممت بالحواشي فأحلت على مصادرها.



(١) كما في: «روي عن أبي حنيفة أنه قال: مَن عَبَدَ ما يقع في الوهم فهو كافر، حتى يعبد ما لا يقع في الوهم».

(٢) كما في: «ولم يكن شيء سواه أو شاء سواه».





الرموز المستعملة

* ف: فيض الله.

* ف هـ: هامش نسخة فيض الله.

* غ: إشارة إلى نسخة راغب باشا.

* غ هـ: هامش نسخة راغب باشا.

* ش: إشارة إلى نسخة شهيد باشا.

* ش هـ: هامش نسخة شهيد باشا.

* ص: الصفحة.

* ت: توفي.

* أ: يمين اللوحة.

* ب: يسار اللوحة.

* +: إشارة إلى الكلمات الزائدة.

* ـ: إشارة إلى الكلمات الناقصة.

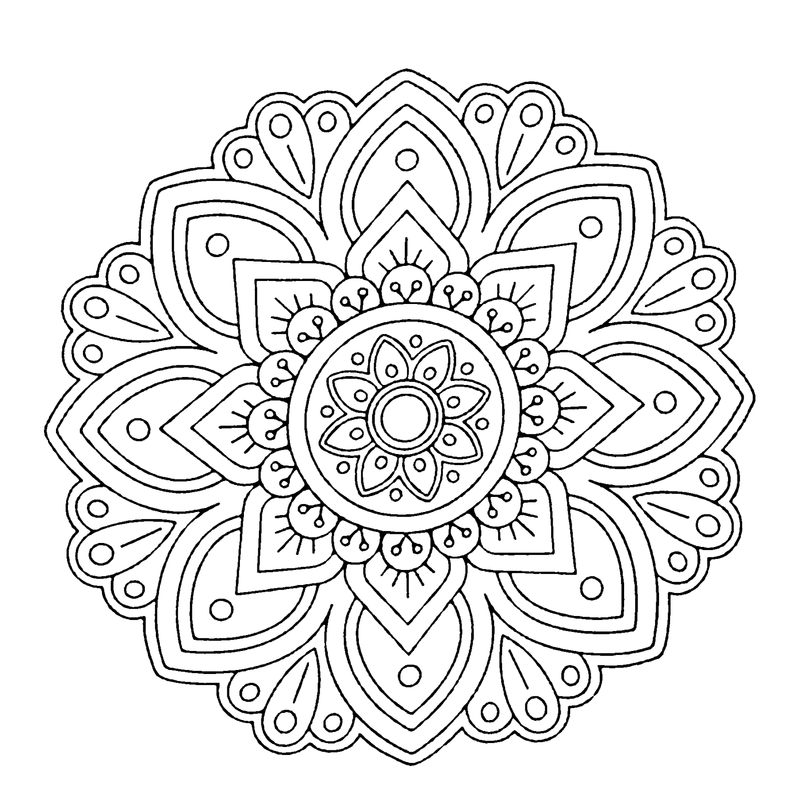
* [...]: إشارة إلى ما أضيف إلى المتن.

* ....: إشارة إلى البياض في الأصل

* |: هذه إشارة للفصل يؤتى بها عند بداية تعليق المحقق، أو للفصل بين اختلافات النسخ.



صور من النسخ الخطية



نسخة فيض الله

نسخة شهيد على

ابو منصور الماتريدي ٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين
ولا عدوان الا على الظالمين والصلوة على رسوله محمد واله
اجمعين جزء التوحيد من انشاء الشيخ الامام الاجل الزاهد
صاحب الكرامات رئيس اهل السنة والجماعة ابي منصور
الماتريدي رحمه الله وهي اثنا عشر فصلا الفصل الاول
ان الله تعالى واحد قديم بصفاته وما سوى الله محدث بصفاته
احدثها الله جل جلاله بمشيئته وقدرته مقاديرها وصفتها لا شيء ولا لغيره على ما علم سبحانه
الفصل الثاني ان الله تعالى واحد لا شريك له ولا ند له ولا ضد له
ولا ابتداء له ولا انتهاء له ولا حد له ولا نهاية له له الوحدانية على
التحقيق وما سواه سمي واحدا على المجاز لانه يتجزأ ابعاضا
الفصل الثالث ان الله تعالى كان لم يزل ولم يكن لم شيء سواه
لا مكان ولا زمان ولا غاية ولا عرش ولا سماء ولا ارض فهو كما
كان ويكون كما هو لا يتغير عليه الاحوال وهو خالق الاحوال
وان الله جل على العرش استوى وهو فوق العرش فوق السماء بلا توهم
انه زال عما كان قال جل جلاله ان الله مع الذين اتقوا والذين

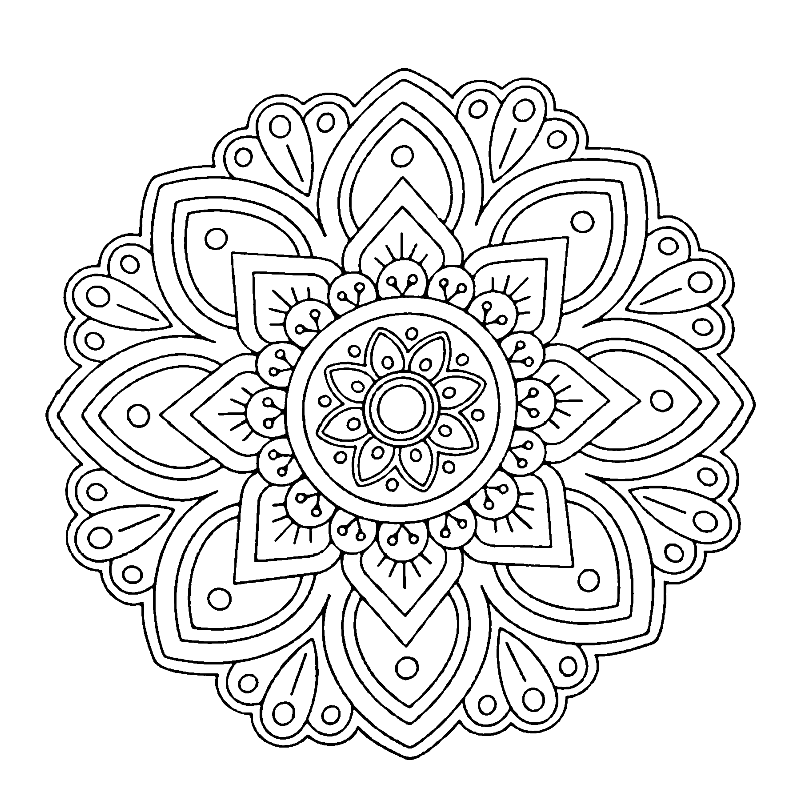
نسخة راغب باشا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين
والصلاة على رسوله محمد وآله أجمعين. جزء في التوحيد من إنشاء الشيخ الإمام
الأجل الزاهد صاحب الكرامات رئيس أهل السنة والجماعة أبي منصور
الماتريدي رحمه الله وهو اثنا عشر فصلا. الفصل الأول أن الله تعالى
واحد قديم بصفاته وما سواه سبحانه محدث بصفاته أحدثها
الله تعالى جل جلاله بمشيئته وقدر مقاديرها على علمه وصفته لا هو
ولا غيره. الفصل الثاني أن الله تعالى واحد لا شريك له ولا ند له ولا ضد له ولا
ولا ابتداء لأنيته ولا انتهاء له ولا حد له ولا نهاية له وله الوحدانية على
التحقيق وما سواه يسمى واحدا على المجاز لأن له أجزاء وأبعاضا. الفصل
الثالث أن الله تعالى كان لم يزل ولم يكن له شيء سواه لا مكان ولا زمان
ولا غمام ولا عرش ولا سماء ولا هواء فهو كما كان ويكون كما هو لا تتغير عليه
الأحوال وهو خالق الأحوال وأن الله عز وجل على العرش استوى وفوق العرش
وفوق السماء بلا توهم أنه زائل عما كان كما قال جل جلاله إن الله مع الذين اتقوا
وقال إن الله مع المتقين ومع المحسنين ونحن أقرب إليه من حبل الوريد
وقال ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم وقال لا تحزن إن الله معنا هكذا
بلا توهم أنه زائل عما كان لكنه على ما يصح في العقل لا يوصف بالانفصال عن
المخلوق ولا بالاتصال ولا بالخروج عن المخلوق ولا بالدخول فيه ويكون ذلك

بعقل

وأحكم أن الحكمة الإلهية مقتضية أن ما للعبد [illegible] ومنها
غير المكون ومريد أن ما يوجب [illegible] ليستحق ما علمه [illegible]
عندنا للاستبشار والحق من علم منه أنه [illegible]
لإلزام الحجة من علم منه أنه يعصي [illegible] الكفر



مَركَزُ الإمامِ الماتُريديّ الدّولي للبحوثِ العلميّةِ
طشقند



رِسَالَةٌ فِي التَّوحِيدِ

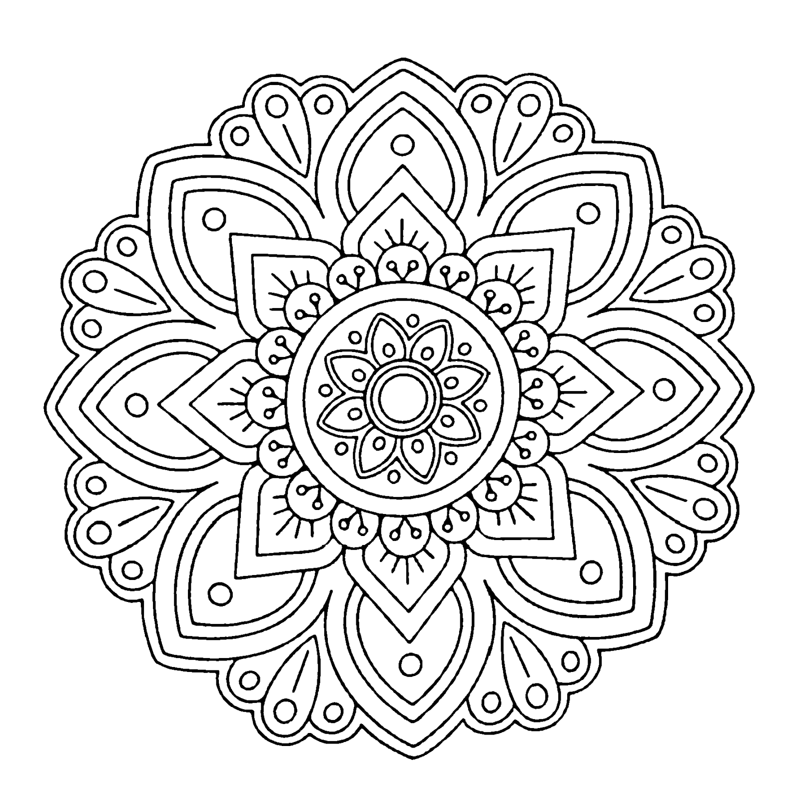
تأليف

علم الهدى أبي منصور محمد بن محمد الماتريدي السمرقندي

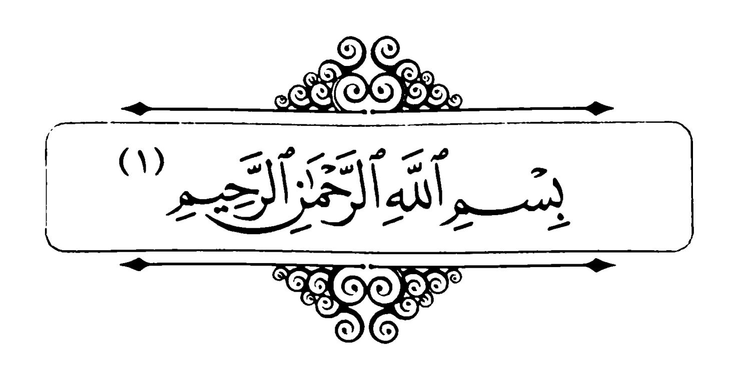
(ت ٣٣٣ هـ)

حُقِّقت على ثلاث نُسخ خطية مع العناية بحواشيها، وتذييلها بتعليقات مناسبة، والتقديم لها بدراسة تثبت صحة نسبتها للماتريدي، والتنبيه على بعض أخطاء فهارس المخطوطات.

تحقيق ودراسة
الدكتور أحمد سعد الدمنهوري
أكاديمي أزهري
عضو الهيئة العلمية بمركز الإمام الماتريدي الدولي للبحوث العلمية
مدرس بالأكاديمية الإسلامية بأوزبكستان







الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة على رسوله محمد، وآله أجمعين(٢).

[١٤/ أ] [هذا] جزء(٣) التوحيد من جهة(٤) الشيخ الإمام(٥) الأجل، الزاهد(٦) صاحب

(١) ف: ـ بسم الله الرحمن الرحيم. | في نسخة غ، جاءت هذه المقدمة في ورقة مستقلة، ويبدو أنها من عمل الناسخ: «حسبي الله سبحانه وحده وكفى، فهذه رسالة في التوحيد، تبحث عما يتعلق بالرب المجيد، لشيخ شيوخ الإسلام والمسلمين، فخر الأئمة الأعلام والمجتهدين، مؤسس بنيان العقائد والأصول، مبرز أسرار التأويل مقتدر الفحول، عَلَم الهدى، إمام الورى، قدوة أرباب الهداية والكرامة، رئيس أهل السنة والجماعة، شيخ الإسلام، خير الأنام، محمد بن محمد الشيخ أبي منصور الماتريدي، رحمه الله سبحانه، وأدخله جنته ورضوانه. ومن آثاره وفرائد أسراره: كتاب التوحيد، والمقالات، والتأويلات، وغيرها. توفي رحمه الله سبحانه بسمرقند، سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة. وماتُرِيد ـ بضم التاء المثناة على لفظ المضارع المعلوم كما هو المُصَحَّحُ المشهور ـ قريةٌ من قرى سمرقند، وعن بعضهم أنها (الماتوريت) بزيادة الواو وإبدال الدال تاء، كما في (الأنساب). ثم إن من مؤلفاته: أوائل الأدلة للكعبي، وكتاب بيان وهم المعتزلة، كما في (الطبقات)».

(٢) ف: ـ الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة على رسوله محمد، وآله أجمعين.

(٣) ف: كتاب.

(٤) ش غ: إنشاء.

(٥) ش: الأم.

(٦) ف غ: ـ الزاهد.

الكرامات[١]، رئيس أهل السنة والجماعة[٢]؛ أبي منصور الماتريدي، تغمده الله برحمته[٣].

وهو[٤] اثنا عشر فصلاً:



(١) ف: الكرامة. | قلت: يقول أبو اليسر البزدوي (ت: ٤٩٣هـ) متحدثا عن الإمام الماتريدي: «وكان من رؤساء أهل السنة والجماعة صاحب كرامات، حكى لي الشيخ الإمام الوالد ـ رحمه الله ـ عن جده الشيخ الإمام الزاهد عبد الكريم بن موسى رحمه الله كراماته». ينظر: أصول الدين للبزدوي: ص. ١٤. وسد الثغور: ص ١٢٤ فما بعدها.

(٢) يقول العلامة المؤرخ طاش كبرى زادة (ت: ٩٦٨هـ): «إن رئيس أهل السنة والجماعة في علم الكلام رجلان، أحدهما: حنفي، والآخر: شافعي، أما الحنفي: فهو أبو منصور مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن محمود الماتريدي إمام الهدى... وأما الآخر الشافعي: فهو شيخ السنة ورئيس الجماعة إمام المتكلمين.. أبو الحسن الأشعري البصري». ينظر: مفتاح السعادة: ٢/ ١٣٣ فما بعدها باختصار.

(٣) ش غ: رحمه الله. | ش غ: ـ تغمده الله برحمته.

(٤) ف ش: وهي.





الفصل الأول

إن الله تعالى واحد قديم بصفاته، وما سوى الله تعالى مُحْدَثٌ بصفاته(١)، أحدثها الله تعالى بمشيئته، وقدَّر مقادير(٢) على ما علم(٣). وصفاتُه(٤) لا هو ولا غيره.



(١) ف: بصفاته محدث.

(٢) ش غ: مقاديرها.

(٣) غ هـ: واعلم أن الحكمة الإلهية اقتضت أن يأمر العبد بالإيمان، وينهاه عن الكفر، ويريد أن لا يؤمن بل يكفر؛ ليتحقق ما علم كما علم، فالأمر عندنا للائتمار والطاعة في حق من علم منه أنه يأتمر ويطيع، ولإلزام الحجة في حق مَن علم منه أنه يعصي ويخالف. كذا في الكفاية. | ينظر الكفاية من الهداية، ص٢٩٦. تحقيق محمد آروشي. وص٦٤٠ ـ ٦٤١، من تحقيق الدكتور عبد الله إسماعيل.

(٤) ش غ: وصفته.



الفصل الثاني

إن الله تعالى واحد، لا شريك له، ولا نِدَّ[١] له، ولا شبيه[٢] له[٣]، ولا ابتداء له، ولا انتهاء له، ولا حدَّ[٤] له، ولا نهاية له. له الوحدانية على التحقيق[٥]، وما سوى الله تعالى[٦] يُسَمَّى واحدًا على المجاز؛ لأنه[٧] أبعاض وأجزاء[٨].



(١) ف هـ: كفؤ.

(٢) ش غ: ولا ضد.

(٣) ف هـ: مثل.

(٤) الحد وصف المحدود، وهو المحصور. | ينظر: النور اللامع، منكوبرس، ص٣٩٥.

(٥) معنى كون وحدانيته تعالى «على التحقيق»؛ أنه تعالى ليس واحدا من قبل العدد فقط كما يتبادر، بل وحدانيته من كل وجه؛ فهو تعالى متفرد لا مساو ولا مماثل ولا مواز ولا مطابق ولا مشابه ولا مناظر ولا مجانس ولا مشاكل. | ينظر: تأويلات أهل السنة للماتريدي، ١٠/ ٦٤٧ ـ ٦٤٨، تفسير سورة الإخلاص.

(٦) ش غ: وما سواه.

(٧) أي كل ما سوى الله.

(٨) ش غ: أجزاء وأبعاض.



الفصل الثالث

إن الله تعالى كان لم يزل، ولم يكن[١] شيءٌ[٢] سواه[٣]، لا مكان، ولا زمان، ولا غمام[٤]، ولا عرش، ولا سماء، ولا هواء؛ فهو كما كان، ويكون كما هو، لا يتغير[٥] عليه الأحوال، وهو خالق الأحوال[٦].

وأنه[٧] عزوجل[٨] على العرش استوى،.........................

---

(١) ش غ: لم يكن له.

(٢) ف هـ: شاء. «خ».

(٣) عن عمران بن حصين رضي الله عنهما، قال: دخلت على النبي ﷺ، وعقلت ناقتي بالباب، فأتاه ناس من بني تميم فقال: «اقبلوا البشرى يا بني تميم»، قالوا: قد بشرتنا فأعطنا، مرتين، ثم دخل عليه ناس من أهل اليمن، فقال: «اقبلوا البشرى يا أهل اليمن، إذ لم يقبلها بنو تميم»، قالوا: قد قبلنا يا رسول الله، قالوا: جئناك نسألك عن هذا الأمر؟ قال: «كان الله ولم يكن شيء غيره، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء، وخلق السماوات والأرض» | ينظر صحيح البخاري، حديث رقم: ٣١٩١. ورقم: ٧٤١٨.
وفي الاعتقاد للبيهقي: قوله: «كان الله ولم يكن شيء غيره» يدل على أنه لم يكن شيء غيره، لا الماء ولا العرش ولا غيرهما، وكل ذلك أغيار، وقوله: «وكان عرشه على الماء» يعني به: ثم خلق الماء وخلق العرش على الماء. | ينظر: الاعتقاد، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، ص٩١ ـ ٩٢.

(٤) الغمام: السحاب. | ينظر: المعجم الوسيط، ٢/ ٦٦٣.

(٥) ش غ: لا تتغير.

(٦) الأحوال جمع حال، وهو الكيفيات النفسانية غير الراسخة للنَّفس كالكتابة فِي الابْتِدَاء وَبعد الرسوخ تسمى ملكة. والله يتعالى عن أن يكون له كيف لا نفسي ولا غير نفسي، إذ الكيف من مقولة العَرَض، وهو تعالى ليس بعَرَض. | ينظر: دستور العلماء، الأحمد نكري، ٢/ ٤.

(٧) ش غ: وأن الله.

(٨) ش: جل. | ف: ـ عزوجل.

وفوق العرش، وفوق السماء[١]، بلا توهم أنه زال عما كان، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ ﴾[٢] [النحل: ١٢٨]، وقال: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ١٩٤]، و«مع المحسنين»[٣]، ﴿وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦]، وقال: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجۡوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمۡ﴾ [المجادلة: ٧]، الآية[٤]، وقال: ﴿لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ﴾ [التوبة: ٤٠][٥]، هذا كله بلا توهم أنه زال عما كان، لكنه ـ على ما[٦] يصح في العقل ـ لا يوصف[٧] بالانفصال عن الخلق، ولا بالاتصال، ولا بالخروج من[٨] الخلق، ولا بالدخول فيهم[٩]، ونحو ذلك. فافهم[١٠].



(١) الفوقية هنا فوقية مكانة لا مكان، لأن الجهة منفية عن الله تعالى بدليلي العقل والنقل، وكما نص هنا وفي غيره من المواطن.

(٢) ش: + والذين.

(٣) يريد قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [العنكبوت: ٦٩]

(٤) غ: ـ الآية.

(٥) يورد الماتريدي هنا آيات المعية ليدل على أن الآيات لا ينبغي حملها على ظاهرها، فالقائل بكونه على العرش حقيقة ينبغي له تأويل آيات المعية بكونها غير حقيقية. والقرآن لا تناقض فيه ولا اختلاف؛ فالواجب إذا فهم آيات المعية والاستواء معا بما لا يكر على القرآن بالبطلان ولا الألوهية بالنقص.

(٦) ش ب: عما.

(٧) قوله: «لا يوصف.. الخ» ليس رفعا للنقيضين كما قد يتوهم، فيكون مستحيلا، إذ ارتفاع النقيضين يكون مستحيلا فيمن يقبل أحدهما، فعندئذ يكون ارتفاعهما معا أو اجتماعهما معا مستحل عقلا، أما من لم يقبلهما رأسا فارتفاعهما عنه لا يكون مستحيلا.

(٨) غ: عن.

(٩) ش ب: فيه.

(١٠) ش غ: ـ فافهم.





الفصل الرابع

إن الله تعالى لا يُتصوَّر في الأوهام[١]، ولا يحيط به الأفهام، ولا يُسمَّى جسمًا، ولا جوهرًا، ولا عَرَضًا، أي: ليس بذي نهاية، وحدٍّ حتى يحيط به الفهم[٢]، ولا يوصف بصفة الأجسام[٣]، ولا بالأعراض[٤].

وكل ما يُتَصَوَّر في وَهْمِكَ[٥] فاعلم بأن الله تعالى خالقه. لا[٦] يشبه ذاتُه ذات المخلوقين، ولا صفاته صفات المخلوقين[٧]؛ لأنه قديم، سبحانه أن يعتريه العيوب[٨]، أو يمسه الحاجة أو اللغوب[٩].



---

(١) ف: الأفهام.

(٢) ش غ: ـ أي: ليس بذي نهاية، وحدٍّ حتى يحيط به الفهم.

(٣) صفة الأجسام: أن تكون متحيزة تشغل فراغا، منقسمة قابلة للتجزي، وفيهما الاحتياج إلى الغير، والله غني لا يحتاج إلى غيره؛ إذ وصف نفسه بالقيومية والغنى تعالى وتقدس.

(٤) وصفة الأعراض: التغير والزوال والاحتياج إلى محل، وكلها محالات في حقه تعالى.

(٥) المراد هنا خطرات القلوب

(٦) ش غ: ولا.

(٧) ف: ـ ولا صفاته صفات المخلوقين.

(٨) ش غ: بالعيوب.

(٩) ش غ: وأن تمسه الحاجة والعيوب.



الفصل الخامس

إن الله تعالى يوصف على ما يوصف(١) به في الأزل من العلم، والقدرة(٢) [١٤/ ب]، والحكمة، والرحمة، والجود(٣)، والكرم، والإرادة، والمشيئة(٤)، والتكوين، والعظمة، والجلال، ونحو ذلك على التحقيق(٥)، من غير تشبيه ولا تعطيل. والتكوين غير

(١) ش غ: بما يوصف.

(٢) ش غ: ـ والقدرة.

(٣) ش غ: والحمد.

(٤) غ هـ: واعلم أن الإرادة والمشيئة يستعملان لمعان، منها: التمني، ومنها: الدعاء، والأمر، ومنها: الرضا، ومنها: نفي الغلبة والجبر، وما هو بمعنى التمني لا يطلق على الله تعالى لأنه أمارة العجز والجهل، وما هو بمعنى الأمر والرضا فيطلق لكنها منفية عن المعاصي والقبائح، وما هو بمعنى نفي الغلبة والجبر فهي صفة الله تعالى، ويعم كل ما دخل تحت إيجاده وإحداثه بإجماع أهل السنة، كذا في الكفاية، بقي الكلام فيما هو بمعنى الدعاء، فالظاهر أنه لا يطلق عليه تعالى. | ينظر: الكفاية من الهداية، ص٢٨٩. تحقيق محمد آروتشي.

(٥) تنبيه: مراده بـ«على التحقيق» أي إثباتها بلا نفي يفضي إلى نفي حقائقها، كما فعل المعتزلة، حين قالوا إن الله قادر بلا قدرة، فناقضوا النص والعقل واللغة، لأن القادر من قامت به صفة القدرة، كما في قولك: كاتب، فهو الذي قامت به صفة الكتابه. فالله عندنا قادر وله صفة قائمة بذاته اسمها القدرة. ومن جهة أخرى، ليس مراده بـ«على التحقيق» إثبات حقائقها المفضية إلى تشبيه، فقدرته وإرادته وعلمه ورحمته.. الخ، ليست كما عند المخلوقين، فهذا المعنى منفي عن الله قطعا، ومن السفه حمل أمثال هذه الكلمات الواردة عن السلف ومنهم الماتريدي على حقائقها اللغوية وإن أفضت إلى تشبيه، لأن اللغة وضعت لوصف عالم الحس وعالم البشر، فلا يفهم عند الذات الإلهية ما يفهم من هذا العالم، أي أن هذه الألفاظ مؤولة إجمالا، مؤطرة بإطار ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١]. فرحمة المخلوقين مثلا: شفقة في القلب يعقبها إيصال نفع، ولا يوصف ربنا بشفقة القلب إذ تغير=

المكـوَّن[1]، بـل التكويـن صفـة الله تعالى، والمكـوَّن مخلوقـه، والتكويـن غيـر محـدَث، والمكوَّن محدَث.



= الحال مستحيل عليه تعالى، فيحمل اللفظ إذا على إيصال النفع الذي هو نهاية الصفة لا بدايتها، وعلى هذا فقس. وخلاصته: أن حمل الصفات على التحقيق يراد به إقرار وجود صفة لله تعالى تسمى بهذا اللفظ، مع كونها قائمة بالله تعالى على الوجه اللائق بجلاله، أي لا يراد به ذلك الإقرار الذي يحمل معنى التشبيه، فهو إقرار بما ورد في النصوص مع نفي ما نفته النصوص في الآن نفسه؛ لذا فسره بعد ذلك بقوله: «من غير تشبيه ولا تعطيل».

(١) التكوين من الصفات الذاتية الواجبة لله تعالى والتي ترجع إليها كافة صفات الأفعال من التخليق والترزيق والإحياء، ونحوها، فاتصاف الله ـ مثلا ـ بالخالقية قديم، لكن المخلوق محدث؛ لذا قالوا: التكوين قديم والمكوَّن محدث. قال الإمام أبو جعفر الطحاوي: «له معنى الربوبية ولا مربوب، ومعنى الخالقية ولا مخلوق». | ينظر: النور اللامع، منكوبرس، ص٢٤٩ فما بعدها.



الفصل السادس

إن الله تعالى يسمَّى شيئًا[١]، على إرادة الهَسْتِيَّة[٢] والإثبات[٣] والثبات[٤]؛ إذ «لا شيء» نفيٌ. كذلك «الذات» و«النفس»[٥]. ولا يسمَّى جسمًا[٦]؛ لأنه ليس باسم إثبات[٧]؛

(١) إيقاظ: يسمى القديم شيئا لورود النص به، في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ﴾ [الأنعام: ١٩]، ولكونه لا يترتب على إطلاقه ما لا يليق بالله تعالى، لأن الشيء هو الثابت، ينبغي أن يُعلم أن الشي ليس اسم جنس لما تحته من الأفراد، وإلا صار القديم نوعا منه، والمحدث نوعا آخر، فيختلفان نوعا ويتفقان جنسا، تعالى الله تعالى عن المجانسة بينه وبين خلقه، والتحقيق أنه اسم مشترك يتناول أفرادا مختلفة، ومن خاصية المشترك أنه إذا أطلق لا يكون الكل مرادا به إذا قامت الدلالة على تعيين البعض. | ينظر: الكفاية للصابوني، ص٢٦٢ ـ ٢٦٣. تحقيق آروتشي.

(٢) هذه كلمة فارسية ترد في مؤلفات الماتريدي، يعبر بها عن الذات الثابتة، يقول أبو المعين النسفي: «... فإن الشيخ أبا منصور الماتريدى رحمه الله ذكر فى كتاب المقالات فقال بعد كلام ذكره: ثم لزم تعاليه عن جميع معانى غيره وسبحانيته عن أن يكون له مثال فى الحوادث، فذلك هو القول بالمائية عند من يقول لا غير، وهو أن ينفى عنه معنى هستية غيره إذا لم تكن المائية عند القوم إلا هَستيته خلاف هَستية غيره، وإذا كان الأمر كذلك دل أن القائل بالمائية لا يريد به إثبات المجانسة بل يريد به نفيها»، ثم يقول أبو المعين بعدها: «ومن دأب الشيخ رحمه الله أن يذكر لفظة الهَستية وإن كانت فارسية، لما أن لفظة الوجود مشتركة بين فعل الواجد وبين ثبوت الذات» أهـ. | ينظر: تبصرة الأدلة، لأبي المعين النسفي، تحقيق: حسين آتاي ـ ١/ ٢١١.

(٣) غ: ـ الهستية والإثبات.

(٤) ش: ـ الثبات.

(٥) أي كذلك لفظي «الذات»، و«النفس» يدلان على الإثبات، لأن قولك: «لا ذات»، و«لا نفس»؛ نفي.

(٦) ف: جمسًا.

(٧) ش غ: الذات.

إذ «لا جسم» ليس بنفي[1].



(١) ذكر الإمام الماتريدي في «كتاب التوحيد» الأدلة التي صححت تسمية الله بـ «شيء» ولم تصحح تسميته بـ«جسم»، فلفظ «شيء» ورد به القرآن ونفيه يدل على العدم، أما لفظ «جسم»؛ فلم يرد، ثم لفظه يدل على وجود الأجزاء، والأبعاض، والحدود، والنهايات، وشغل حيز من فراغ ونحوها من المستحيلات في حقه تعالى؛ لذا صح أن نقول: «شيء لا كالأشياء»، ولا يصح: «جسم لا كالأجسام» ينظر: كتاب التوحيد، للماتريدي، بتحقيقنا، ص٢٣٥ وما بعدها.



الفصل السابع

إنما يُسمَّى[١] بأسماء[٢] الله تعالى وصفاته[٣] على ما جاء[٤] في الكتاب، والسنة، وقول المسلمين[٥].

واختلفوا في أنه «صبور»[٦] أم لا[٧]، فالكفُّ عنه[٨] أسلم.

واختلفوا في إضافة «الاستحياء»[٩] إلى الله؛ فالكف عنه أسلم، ولا يأثم قائله؛ لما جاء فيه من الآثار[١٠]، ....

---

(١) غ: نسمي.

(٢) ف: في أسماء.

(٣) ف: في صفاته.

(٤) ش: التي جاء. | غ: التي جاءت.

(٥) المراد بـ«قول المسلمين»: إجماعهم، لأن الإجماع لا بُدَّ له من مستند؛ إذ من رأي الماتريدي أن إطلاق الأسماء لا يكون إلا بتوقيف، ففي «كتاب التوحيد» عند مناقشة إطلاق لفظ الجسم على الله قال: «بطل تعرف ذلك من جهة العقل والاستدلال وحقه السمع عن الله». | ينظر كتاب التوحيد، بتحقيقنا، ص٢٣٥.

(٦) ف هـ: فائدة مولانا رحمه الله: الصبر حبس النفس على ما تكره، وقيل: حبس النفس عما تدعو إليه. الصبور: الحليم، ومعنى الحليم: الذي لا يعجل بالعقوبة.

(٧) ش غ: في أنه يسمى مصورا أم لا.

(٨) ش غ: عن ذلك.

(٩) ف هـ: يا حَيِيُّ، أو يا مستحيي.

(١٠) أما الصبور فقد ورد في حديث الأسماء الحسنى، في سنن الترمذي، رقم: ٣٥٠٧، ٥/ ٥٣٠. وصحيح ابن حبان، باب ذكر تفصيل الأسامي التي يُدْخِلُ اللهُ محصيها الجنة، رقم: ٨٠٨، ٣/ ٨٨ ـ ٨٩. =

وظهر بين[١] المسلمين، فقد أجاز[٢] قوم[٣] في الدعاء: «يا ضار يا نافع»، ولم يجيزوا[٤]: «يا ضار» على الانفراد.

ويقال: «يا نور» على معنى[٥] أنه[٦] مُنَوِّرٌ، أو على أنه[٧] هادٍ[٨]، وهو[٩] خالق النور والظلمات، أو إنه بريء عن العيوب[١٠].



= والسنن الكبير للبيهقي، رقم: ١٩٨٤٦، ٢٠/ ٥٦. وهو في عدد من كتب السنة.

وأما الاستحياء، فقد جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا﴾ [البقرة: ٢٦]، وفي قوله النبي ﷺ من حديث سلمان الفارسي ﷺ: «إن الله حيي كريم يستحيي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفرا خائبتين» | ينظر: سنن الترمذي، حديث رقم: ٣٥٥٦، ٥/ ٥٥٦. والحديث في عدد من كتب السنة.

(١) ش غ: من.
(٢) غ: جاز.
(٣) ش غ: - قوم.
(٤) ش: ولم يخبر. غ: ولم يجز.
(٥) ش غ: - معنى.
(٦) ش: - أنه.
(٧) غ: - أنه.
(٨) ف ش: هادي.
(٩) ش غ: والله تعالى.
(١٠) ش غ: - أو إنه بري من العيوب.



الفصل الثامن

إن الله تعالى هو الرحمن الرحيم، العالم، القادر، الملك، القدوس، السلام[١]، المؤمن[٢]، المهيمن[٣] العزيز، الجبار، المتكبر[٤]، الخالق، الباريء، المصور. ولا يقال: «إن علمَه قدرتُه»[٥]، ولا يقال: «علمُه[٦] غير قدرتِه»، بل يقال: «علمه[٧] لا القدرة ولا غيرها»، كما يقال: «صفة الله تعالى لا هو ولا غيره»[٨] وعلى ذلك أمر سائر الصفات[٩].

---

(١) ف هـ: البريء عن العيب.

(٢) ف هـ: المعطي الأمان.

(٣) ف هـ: الحاكم.

(٤) ف هـ: المتعظم.

(٥) ش غ: ـ ولا يقال: إن علمه قدرته.

(٦) ش غ: +إن.

(٧) ش: بل علمه.

(٨) غ هـ: واعلم أن صفات الله تعالى لا يحل ذاته ولا يصح أن يقال: ذاته محل لصفاته؛ لأن الحلول هو التكون، والمحل موضع الحلول، والصفات لا يوصف بالحلول، فلا يوصف الذات بكونه محلا، ولا يجوز أن يقال: علمه معه أو مجاور له؛ لئلا يتوهم أن كلًّا منهما قائم بذاته فينافي التوحيد، ولا يقال: علمه فيه أيضًا؛ لتوهم ظرفيته للعلم. وقال بعض أصحابنا: إنه عالم بعلم، قادر بقدرة، وامتنع بعضهم لئلا يتوهم أن العلم والقدرة كالآلة والأداة فقالوا: هو عالم وله علم. كذا في الكفاية. وسيذكر الشيخ الإمام ما يؤذن بهذا. | قلت: ينظر: الكفاية في الهداية، ص١٠١، تحقيق محمد آروتشي.

(٩) أي أن الله تعالى لما أضاف هذه الألفاظ إلى نفسه وكل لفظ منها مغاير للآخر؛ وجب أن تكون لهذه المغايرة فائدة، وإلا كان سبحانه عابثا ـ حاشاه ـ؛ فكل صفة وصف الله بها نفسه تؤدي معنى لا يوجد في غيرها من الصفات. وكما أن الصفات ليست هي الذات في المفهوم، فكذلك كل صفة ليست هي الصفة الأخرى في المفهوم. فكل صفة ليست هي عين الأخرى في المفهوم ولا غيرها في الخارج، إذ =

وقد روي عن النبي عليه السلام أنه قال: «إن لله تعالى تسعة وتسعين اسمًا مائة غير واحدة[١] من أحصاها دخل الجنة»[٢]. قال الشيخ الإمام[٣]: هذا على تسمية الخلق[٤]، فأما الذي يُسمَّى[٥] الله به؛ نفسُ[٦] صفتِه. وصفات الله تعالى ليست بأغيار ولا أعداد[٧].

وعلى ذلك كلامه الذي هو صفته؛ لا[٨] يوصف بالحد والنهاية، ولا بالحروف والهجاء،

= ليس ثمة في الخارج سوى ذات معها صفاتها. ثم في التعبير عن هذه المغايرة يحسن ألا نستخدم لفظة «غير» حتى لا توهم المغايرة في الخارج، بل يقال «القدرة لا العلم»، أفضل من قولنا: «القدرة غير العلم».

(١) ش غ: واحد.

(٢) متفق عليه، صحيح البخاري، باب ما يجوز من الاشتراط والثنيا، برقم: ٢٧٣٦. وباب: إن لله مائة اسم، برقم: ٧٣٩٢. وصحيح مسلم، باب في أسماء الله تعالى، برقم: ٢٦٧٧. وبهذا اللفظ في سنن الترمذي، برقم: ٣٥٠٦، ٣٥٠٧، ٣٥٠٨. وفي السنن الكبرى للبيهقي، برقم: ١٩٨٤٦.

(٣) ش غ: قال الفقيه رحمه الله.

(٤) غ هـ: قال بعض الأشعرية: إن الاسم غير التسمية وغير المسمى، وقيل الأسماء ثلاثة أنواع: عين المسمى، كاسم الشيء والذات والموجود. لا عين المسمى ولا غيره، كاسم العالم والقادر. غير المسمى، كاسم الخالق والرازق. وقال بعض أصحابنا: إن الاسم والمسمى واحد، وأجمعوا على أن التسمية - وهو ذكر الاسم - غير المسمَّى. وحاصل هذا الاختلاف يرجع إلى أن أسماء الله تعالى قديمة أم حادثة؟ فمن جعله غيره يقول بحدوثها، ومن قسم الكلام يقول بعضها حادث وبعضها قديم، ومن قال بوحدتهما قال بقدمها مطلقا. فعلى ذا يكونُ قول: «الله» ذكرَ اسم الله وذكرَ الله من غير فرق، ويدل عليه قوله سبحانه: ﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾ [الأعلى: ١٥]، ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الواقعة: ٧٤]، ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١]، والتسبيح يليق بذاته ﷻ لا بغيره، وعلى هذا حكم العتاق والطلاق وشبهه. كذا في الكفاية. (م م) | قلت: ينظر: الكفاية للصابوني، ص١٠٢ فما بعدها.

(٥) ش غ: سماه.

(٦) ش غ: نفسه.

(٧) أي ليست بأغيار للذات خارجا، كما انها ليست هي الذات مفهوما، كما أنها ليست بأعداد أي ليست محصورة بعدد.

(٨) ش غ: ولا.

ولا بالصوت[١]. وليس لصفاته حد ونهاية، ولا لذاته حد ونهاية، ولا ابتداء[٢] ولا غاية، وكذلك ليس لصفاته ابتداء ولا غاية[٣].



(١) ش غ: بالأصوات.

(٢) ش غ: ـ ولا ابتداء.

(٣) ف: ـ وكذلك ليس لصفاته ابتداء ولا غاية..



الفصل التاسع

لا بد من الإيمان[١]؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٧]، ولقوله[٢] تعالى: ﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾ [التحريم: ١٢]، ونحو ذلك من الآيات، ولكنه لا يسمَّى راميًا ولا نافخًا؛ لأنه لم يجئ به التَّسَمِّي، ويسمَّى صانعًا وخالقًا، ونحو ذلك[٣]؛ لأنه جاء به التَّسَمِّي. وعلى ذلك أمر سائر الأسماء.



(١) أي: لا بد من الإيمان بالوارد من الأسماء، وإن لم نطلقه اسمًا.

(٢) ش: وبقوله.

(٣) ش غ: ـ ونحو ذلك.



الفصل العاشر

روي(١) عن أبي حنيفة أنه قال: «مَن عَبَدَ(٢) ما يقع في الوهم؛ فهو كافر، حتى يعبد ما لا يقع في الوهم»(٣).

قال الشيخ(٤): كان الله تعالى قبل أن يخلق الخلق قديمًا بلا توهم مكان(٥)، ولا مسافة، ولا داخل في شيء، ولا خارج منه، ولا متصل بشيء، ولا منفصل [١٥/ أ] عنه، ولا على شيء، ولا تحته، ولا عن يمين شيء، ولا عن يساره، ولا نوهم أنه في الغمام، أو في الهواء(٦)، ولا يتوهم(٧) أن له حدًّا(٨) ونهاية، فهو كما كان، ويكون كما هو، فهو متعالٍ(٩) عن أن(١٠) يزولَ عما كان، أو يُغيَّر(١١) عليه الأحوال. وقال(١٢) الله تعالى في قصة(١٣) إبراهيم عليه السلام: قوله(١٤):

---

(١) ش: وروي.

(٢) ش غ: عبده.

(٣) ش غ: ـ فهو كافر حتى يعبد ما لا يقع في الوهم. | لم أقف على هذا القول فيما رجعت له من مصادر.

(٤) ش غ: قال الفقيه رحمه الله.

(٥) ش غ: بلا وهم ولا مكان.

(٦) ش: ـ ولا نوهم أنه في الغمام أو في الهواء.

(٧) ش غ: نوهم.

(٨) ش: حد.

(٩) ش غ: تعالى.

(١٠) ف: ـ أن.

(١١) ش: له تغير. ب: لا تتغير.

(١٢) ش غ: ـ و.

(١٣) ب: قضية.

(١٤) ش غ: ـ قوله.

﴿لَآ أُحِبُّ ٱلْآفِلِينَ﴾ [الأنعام: ٧٦][1]. قال الشيخ الإمام رحمه الله[2]: في الآفل[3] الزائل دليلٌ على الدائم الباقي[4].



(١) هذا دليل قرآني على ما ساقه الماتريدي رحمه الله على قول أهل السنة من أن الله تعالى الآن على ما كان، إذ قال: ﴿لَآ أُحِبُّ ٱلْآفِلِينَ﴾ ولو كان آفلا لكان متغيرا؛ فدل أن الله ليس بمتغير. ثم التغير علامة الحدوث والله تعالى قد ثبت له القدم.

(٢) ش غ: قال الفقيه رحمه الله.

(٣) ف هـ: أفل: غرب.

(٤) بمعناه في تأويلات أهل السنة: ٤/ ١٣٤. ط دار الكتب العلمية.



الفصل الحادي عشر

رُوي[١] عن أبي حنيفة أنه سئل[٢] عن الله[٣] تعالى قبل أن يخلق الخلق[٤]، فقال: «كان قديما[٥] بالقدرة[٦]»، فقيل: «بقدرة مَن؟»، قال: «بقدرته»[٧].

---

(١) شرغ: سئل.

(٢) غ: ـ أنه سئل. | ولم أقف على هذا القول لأبي حنيفة رحمه الله.

(٣) ف هـ: أي عن الذات.

(٤) ش غ: ـ الخلق.

(٥) ف: ـ قديما. | غ هـ: واعلم أن المحققين من أصحابنا قالوا: كل صفة من هذه الصفات باقية ببقاء هو نفس تلك الصفة، فيكون علم الله سبحانه علمًا للذات بقاءً للنفس، فيكون الذات بالعلم عالمًا، والعلم بنفسه باقيًا، وهذا مع غموضه ودقته صحيح جدًا وعليه الاعتماد. كذا في الكفاية. | ينظر: الكفاية للصابوني، تحقيق: محمد آروتشي، ص٩٨.

(٦) غ هـ: وهي تابعة للإرادة الغير المنفكة عن العلم، كما ذكره القاضي في أول سورة طه وهو عندنا كذلك. هذا. | وكلمة «هذا» التي في آخر الكلام معتاد كتابتها وقولها بعد نهاية الكلام لدى علماء العجم، بمعنى «خذ هذا» أو اظفر بهذه الفائدة»، «احفظ هذا»، أو بمعنى: «انتهى». | ينظر: أنوار التنزيل: ٤/ ٢٣، عند تفسير الآية الخامسة، ونصه: «ولما كانت القدرة تابعة للإرادة وهي لا تنفك عن العلم عقب ذلك بإحاطة علمه تعالى بجليات الأمور وخفياتها على سواء، فقال: ﴿وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى﴾ [طه: ٧]» أهـ.

(٧) غ هـ: وأنه تعالى عالم بذاته وقادر بذاته كذا في (النجم) بروايته عن الشيخ الإمام رحمه الله، وفيه دفع وهم المغايرة، وأن ذاته تعالى ذات يستحيل أن لا يكون عالمًا؛ لأنه أثبت الصفات في عامة مؤلفاته بدلائلها. هذا. |
قلت: ومراده بـ«النجم» كتاب «النجم الوقاد»، وهو فيما يبدو شرح لعمدة الاعتقاد لأبي البركات النسفي(ت٧١٠هـ)، نقل منها وحدي مصطفى ناسخ هذه الرسالة، في موضع واحد هو هذا، ونقل منها في مواضع أخرى في المجموع، لاسيما على هامش عمدة الاعتقاد، وذكر في بداية متن العمدة=

قال الشيخ[١]: في هذا دليل[٢] على أن لله تعالى قدرة[٣] لا هو ولا غيره. وفيه أن صفات الله تعالى تضاف[٤] إلى الله، ولا يضاف هو إلى صفته[٥].

وأصل ذلك أن الصفات [........][٦] تضاف[٧] إلى الله؛ يقال[٨]: «علم الله وقدرته»،

= ما نصه: «وهي رسالة معروفة مشهورة بين أهل السنة والجماعة ومن شروحها: الاعتماد وهو شرح لنفسه رحمه الله، والانتقاد، والنجم الوقاد..»، ففهم من ذلك ما ذكرناه، ولم أعثر على هذه الرسالة ضمن الفهارس المتاحة، ولا يعرف اسم مؤلفها. | ينظر: مجموع رقم: ١٤٧٩، مكتبة «راغب باشا»، ص٥٣/ ب. |

وأما ما ذكره المحشي من تبرئة أبي منصور من أن يكون مراده موافقا لمراد المعتزلة النفاة للصفات؛ فهو ما قرره أئمة المذهب، وانظر عبارة السغناقي إذ يقول: «ثم اعلم أن عبارة عامة متكلمي أهل الحديث في هذه المسألة أن يقال: إن الله تعالى عالم بعلمه، وكذلك فيما وراء ذلك من الصفات. وأكثر مشايخنا رحمهم الله امتنعوا عن هذه العبارة احترازا عما يوهم أن العلم آلة وأداة، فيقولون: الله تعالى عالم وله علم وكذا فيما وراء ذلك من الصفات. والشيخ الإمام أبو منصور رحمه الله، يقول: إن الله تعالى عالم بذاته حي بذاته قادر بذاته ولا يريد به نفي الصفات لأنه أثبت الصفات في جميع مصنفاته وأتى بالدلائل لإثباتها غير أنه أراد بذلك دفع وهم المغايرة وإن ذاته تعالى ذات يستحيل أن لا يكون عالما. وهذه مسألة عظيمة كثيرة الشبه، جمة الحجج. اتسع فيه مجال الجدال وفسح به مكان الصيال، وفيما ذكرنا من الحجج ودفع الشبه غنية عما وراء ذلك لمن لم يحد عن سواء الطريق، ولم يعدم مواد التوفيق» أهـ. | ينظر: التسديد في شرح التمهيد، ١/ ٢٤٤. ط وقف الديانة.

(١) ش غ: الفقيه.

(٢) ش: ـ دليل.

(٣) ش غ: أن الله قدرته.

(٤) ش: يضاف.

(٥) أي يقال: «قدرة الله»، ولا يقال: «الله قدرة».

(٦) في «ف» بياض يبدو أنه محو.

(٧) ش: + ذلك.

(٨) ش: ـ يقال. | غ: +و

ولا يقال: «عالم بعلمه، وقادر بقدرته»، ولا يقال: «عالم بالعلم[(١)] وقادر بالقدرة»[(٢)]، وإذا[(٣)] قيل: «بعلم من؟ وبقدرة من[(٤)]؟»، قيل[(٥)]: «بعلمه وبقدرته»، وعلى هذا أمر سائر الصفات[(٦)].



(١) ف هـ: فائدة مولانا سلمه الله وأبقاه: لأنه لو قيل: عالم بالعلم يتوهم جعل العلم آلة له كما يقال: كتبت بالقلم وضربت بالسيف، ولكن يقال: عالم وله علم، وقادر وله قدرة، نفيًا للوهم.

(٢) ش: ويقال: عالم وله بالعلم، وقادر وله بالقدرة. |غ: ويقال: عالم له بالعلم، وقادر له بالقدرة.

(٣) غ: فإذا.

(٤) ش: فإذا قيل: بعلم من ولقدرة من.

(٥) ش غ: قلنا.

(٦) غ هـ: أمر الصفات الذاتية؛ لأنها لما كانت أزلية من غير خلاف لم يكن فيه جدل، وأما في الصفات الفعلية فلا يجوز أن يقال: خالق بخلقه؛ لتمكن أصحاب الأهواء فيه؛ كيلا يقع الشبهة، ومشايخ سمرقند احترزوا عن هذا أيضًا وقالوا عالم وله علم وهو موصوف به في الأزل، وقادر وله قدرة وهو موصوف بها في الأزل، وهكذا؛ لأن الباء يوهم بالآلية، كما يقال: قطعت بالسكين وضربت بالسيف كذا في شرح الفقه الأكبر لأبي إبراهيم الخاطري وفيه: وقال بعض علمائنا كعامة أهل الحديث: الله تعالى عالم بعلمه، وهكذا في سائر الصفات كما رواه السغناقي رحمه الله. |
قلت: ينظر شرح الفقه الأكبر، المسمى التبيان في بيان فضل الإسلام والإيمان، وعقائد القوم، لإسماعيل بن إسحاق الخطيري، مكتبة جامعة الملك سعود، ص٣٦، مخطوط رقم ٢٦٣٣. وينظر: تبصرة الأدلة لأبي المعين النسفي، ١/ ٢٥٨، تحقيق كلود سلامة، المعهد العلمي الفرنسي بدمشق. ١٩٩٠م. وكلمة السغناقي سبقت قريبا.



الفصل الثاني عشر

أن صفات الله تعالى لا توصف(١)؛ لأن في ذلك شبهةً(٢) أنها أغيار، وأنها تصير موصوفات(٣). تفسير ذلك أنه لا يقال: «علم الله قديم»، و«قدرته قديمة»، و«رحمته قديمة»(٤)، و«تكوينه قديم»، ونحو(٥) ذلك من الصفات. ولا يقال أيضًا: «لم يزل قدرته»، و«علمه لم يزل»(٦). بل يقال(٧): «إن الله تعالى قديم بصفاته»؛ فإن الله تعالى بصفاته لم يزل(٨). والصفات(٩) تضاف(١٠) إلى الله(١١)، ثم يوصف(١٢) الله تعالى أنه(١٣) قديم بصفاته(١٤).

وعلى ذلك لا يقال: إن صفة الله تعالى «شيء» على الإطلاق؛ لأنها توهم(١٥) أنها أغيار،

---

(١) ش: يوصف.

(٢) ش: نسبة. وقد تقرأ: شبهة. |غ: تشبيه.

(٣) ش غ: أغيار، ولا فيهما موصوفات.

(٤) ش غ: - ورحمته قديمة.

(٥) غ: وغير.

(٦) ش غ: لم يزل علمه، وقدرته لم يزل.

(٧) ش غ: - يقال.

(٨) ش: قديم بصفاته ولصفاته لم يزل. |غ: قديم بصفاته وبصفاته لم يزل.

(٩) ش غ: فالصفات.

(١٠) غ: يضاف.

(١١) غ: +كما مر.

(١٢) غ: ثم إنه.

(١٣) غ: بأنه.

(١٤) غ: +كما مر.

(١٥) ش ب: لأنه يوهم.

إلا أن يقال شيء هو صفة الله[١] على إرادة[٢] الإثبات دون الغيرية[٣]. ولا يقال: «إنما الصفة لا شيء»؛ لأنه نفي، بل يقال: «هو صفة الله»[٤] على التحقيق، من غير تشبيه ولا تعطيل، وفي جعل الصفات أغيارًا؛ ذهاب[٥] التوحيد.

ثم[٦] الأصل فيما يضاف إليه: أن يضاف إلى[٧] ما يليق[٨] به من العلم والقدرة[٩]، والتكوين[١٠]، والعظمة، والجلال، ولا يجوز أن يضاف إليه ما لا يليق به من نحو: الولد[١١]، والزوجة، والجور[١٢]، والظلم، والسفه[١٣].

وما فيه شبهة[١٤]؛ فالكف عنه أسلم، نحو أنه[١٥] لا[١٦] يقال: «لم يزل يخلق»، و«لم يزل

---

(١) غ: شيء يوصف الله تعالى به.

(٢) ش: إرادته.

(٣) ش: دون المغيرة. | غ: دون المغايرة. | ف: دون النفي الغيرية.

(٤) ش: ولا يقال للصفة أيضا: لا شيء، لأنه نفي ما هو صفة الله. | غ: ولا يقال أيضا للصفة إنه لا شيء، لأنه نفي ما هو صفة الله عز وعلا.

(٥) غ: إذهاب.

(٦) غ: +إن.

(٧) ف ش: ـ أن يضاف إلى.

(٨) ش: إليه إلى ما يليق.

(٩) ش: والقدرة والتكوين.

(١٠) ف: ـ التكوين.

(١١) ش غ: البله.

(١٢) ش غ: ـ الجور.

(١٣) غ: السفه والظلم.

(١٤) ش غ: تشبيه.

(١٥) غ: ـ نحو أنه.

(١٦) غ: ولا.

يقول»[١]، و«لم يزل يرحم». وعلى ذلك أمر سائر الأسماء والصفات، أنَّ ما[٢] فيه شبهة[٣]؛ فالكف[٤] عنه أسلم[٥]. وكذلك كل ما لم يظهر فيما بين الأمة؛ فالكفُّ عنه أسلم[٦]. وما فيه شبهة[٧] ترك التعظيم لله تعالى؛ فالكفُّ عنه أسلم[٨]. وكذلك ما جاء من أخبار الآحاد في هذا الباب؛ فالكف[٩] عنه أسلم[١٠]. وردّ تأويل المتشابه إلى الله تعالى؛ أسلم وأجود[١١]. والله تعالى بذلك كله[١٢] أعلم.

---

(١) ش غ: ـ لم يزل يقول.

(٢) غ: وما فيه.

(٣) ش غ: تشبيه.

(٤) ش: والكف.

(٥) غ هـ: والبحث عن تأويله على وجه يليق بذات الله تعالى وصفاته بشرط أن لا يخرج عن مقتضى اللفظ لغة، ولا يقطع القول بكونه مراد الله سبحانه، ولعل أول من فتح هذا الباب على أولي الألباب أبو حنيفة ﷺ على ما أشار به في كتابه العالم والمتعلم. وليس لأحد الفريقين أن ينكر مذهب الآخر، بل يقول كما قال بعض الأئمة حين سئل عن كلا الطريقين: «طريقة السلف أسلم، وطريقة الخلف أحكم»، يعني التسليم أسلم للعوام التي لا يحتمل عقولهم دقائق الكلام، حتى لو سألوا عن الآيات والأخبار المتشابهة، وتكلفوا في طلب تأويلها زجروا عنها كما فعل مالك بن أنس رحمه الله، حين سئل عن آية الاستواء حيث قال: الاستواء معلوم، والكيفية مجهولة، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة. فأما حظُّ الراسخين في العلم والمتبحرين في دقائق المعاني والمكاشفين بأنوار الغيوب البحثُ والاجتهاد في طلب المراد وإيضاح ذلك بالنظائر والاستشهاد، والله الهادي إلى سبيل الرشاد. كذا في الكفاية. | ينظر: الكفاية من الهداية للصابوني، ص٨٣ فما بعدها.

(٦) ش غ: ـ وكذلك كل ما لم يظهر فيما بين الأمة فالكف عنه أسلم.

(٧) غ: ـ شبهة.

(٨) ش: وتشبيه ترك التعظيم لله جل وعز.

(٩) ش: والكف.

(١٠) ف: ـ وكذلك ما جاء من أخبار الآحاد في هذا الباب، فالكف عنه أسلم.

(١١) غ: أجود وأسلم.

(١٢) ش غ: ـ كله.

قال الشيخ[١] رحمه الله: تفسير كلمة الإخلاص[٢] «لا إله إلا الله» أنَّ[٣] أولها نفي الألوهية عن غير الله تعالى، وآخرها إثبات الألوهية[٤] لله تعالى، [١٥/ ب] فصارت من أولها إلى آخرها توحيدًا.



---

(١) ش غ: الفقيه.

(٢) ش غ: +أن

(٣) ش غ: - أن.

(٤) ش غ: - عن غير الله تعالى وآخرها إثبات الألوهية.



[الفصل الثالث عشر]

ثم التصديق برسالة محمد عليه السلام تصديقٌ بكل ما يجب أن يصدّق[١] من الكتب والرسل؛ لأنه جاء موافقا للكتب[٢] والرسل الذين قبله[٣] في الدين[٤]، إلا أن يأتي بعد ذلك بشيء يهدمه[٥] أو يخلُّ به[٦]. والله الموفق[٧].

تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب[٨]



(١) ش غ: +به.

(٢) ش: لكتب.

(٣) ف: ـ لأنه جاء موافقا للكتب والرسل الذين قبله. | كما في قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا﴾ [المائدة: ٤٨].

(٤) ش غ: ـ في الدين.

(٥) ش ب: بما يهدمه.

(٦) ش: أو يخد به. | غ: أو يجذبه.

(٧) ش غ: والله أعلم.

(٨) ش غ: ـ تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب.



مصادر التحقيق والدراسة

١) أبو منصور الماتريدي وآراؤه الكلامية، عبد الفتاح المغربي، مكتبة وهبة، ط١، سنة ١٩٨٥م.

٢) إتحاف السادة المتقين في شرح إحياء علوم الدين، الزبيدي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، سنة ١٩٩٤م.

٣) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان، الدارمي (ت ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٤) أصول الدين، أبو اليسر البزدوي، تحقيق: هانز بيتر لنس، علق عليه: أحمد حجازي السقا، المكتبة الأزهرية للتراث، ٢٠٠٣م.

٥) الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، الناشر: دار الآفاق الجديدة - بيروت، ط١، ١٤٠١هـ.

٦) الإمام الماتريدي ومنهج أهل السنة في تفسير القرآن، أحمد سعد الدمنهوري، دار النور المبين، الأردن، ٢٠١٨م.

٧) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٨) تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، تعريب عبد الحليم النجار، ط٥، دار المعارف، القاهرة.

٩) تاريخ التراث العربي، فؤاد سزكين، تعريب محمود حجازي، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٩١م.

١٠) تأويلات أهل السنة، الماتريدي، تحقيق مجدي باسلوم، ط دار الكتب العلمية.

١١) تبصرة الأدلة لأبي المعين النسفي، تحقيق كلود سلامة، المعهد العلمي الفرنسي، للدراسات العربية بدمشق، ١٩٩٠م.

١٢) تبصرة الأدلة، لأبي المعين النسفي (ت٥٠٨هـ)، ت: حسين آتاي، نشر رئاسة الشؤون الدينية، تركيا، ١٩٩٣.

١٣) التسديد في شرح التمهيد، حسام الدين السغناقي (ت٧١٤هـ) تحقيق: على طارق يلماز، وقف الديانة التركية، ط١، ٢٠٢٠م.

١٤) التوحيد للماتريدي، تحقيق أحمد سعد الدمنهوري، طبع بمكتبة الغانم.

١٥) التوحيد، أبو منصور الماتريدي، ت: بكر طوبال أوغلو، ومحمد آروتشي، دار صادر، عام ٢٠٠٤م.

١٦) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، إعادة لطبعه دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٧) جمل من أصول الدين، أبو سلمة محمد بن محمد السمرقندي الحنفي (ت ٣٤٠)، ومعه شرح جمل أصول الدين، لمؤلف مجهول! (كذا كتب المحقق، وهو للبشاغري)، تحقيق: إلهام قاسمي، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠١٥م.

١٨) الجواهر المضية فى طبقات الحنفية، محيي الدين أبى محمد عبد القادر القرشي الحنفي (ت ٧٧٥هـ)، ت: الدكتور عبد الفتاح الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، سنة ١٩٩٣م.

١٩) دستور العلماء المسمى جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي الأحمد نكري (ت: ق ١٢هـ)، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية - لبنان، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٢٠) سد الثغور بسيرة علم الهدى أبي منصور، أحمد سعد الدمنهوري، دار النور المبين، ٢٠١٨م.

٢١) سفينة الراغب ودفينة المطالب، محمد راغب باشا، الطبعة الحجرية.

٢٢) سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٢٣) السنن الكبير، أبو بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: مركز هجر للبحوث والدراسات، دار هجر - القاهرة، ط١، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

٢٤) شرح الفقه الأكبر، المسمى التبيان في بيان فضل الإسلام والإيمان، وعقائد القوم، لإسماعيل بن إسحاق الخطيري، مكتبة جامعة الملك سعود، ص٣٦، مخطوط رقم ٢٦٣٣.

٢٥) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٦) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٢٧) طبقات المفسرين، أحمد الأدنه وي، ت: سليمان الخزي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة، ط١، ١٩٩٧م.

٢٨) عمدة الكلام لأبي البركات النسفي، ضمن مجموع رقم: ١٤٧٩، مكتبة راغب باشا، يبدأ من ٥٣/ ب.

٢٩) الفتاوى الهندية، جماعة من علماء الهند، ت: عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٠م.

٣٠) الفتاوى الهندية، جماعة من علماء الهند، ت: عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٠م.

٣١) الفكر السامي، محمد بن الحسن الحجوى الثعالبي، مطبعة المعارف بالرباط، ١٣٤٠هـ.

٣٢) الفوائد البهية فى تراجم الحنفية، العلامة أبى الحسنات محمد بن عبد الحي اللكنوى الهندى (ت: ١٢٧٠هـ)، ت: السيد بدر الدين النعمانى، دار الكتاب الإسلامى.

٣٣) القند في ذكر علماء سمرقند، نجم الدين النسفي (ت٥٣٧هـ)، ت: محمد نظر الفريابي، مكتبة الكوثر.

٣٤) الكافي شرح البزدوي، حسام الدين حسين بن حجاج السغناقى (ت٧١٤هـ)، تحقيق: فخر الدين قانت، مكتبة الرشد الرياض، ط١، ٢٠٠١م.

٣٥) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٣٦) الكفاية في الهداية، نور الدين الصابوني(ت٥٨٠هـ)، تحقيق محمد آروتشي، دار ابن حزم، ط١، ٢٠١٤م.

٣٧) الكفاية في الهداية، نور الدين الصابوني، تحقيق الدكتور عبد الله إسماعيل، والدكتور نظير عياد، ضمن سلسلة إحياء التراث بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، سنة ٢٠٢٠م.

٣٨) المسايرة، لابن الهمام(٨٦١هـ)، مع شرحها المسامرة. ط بولاق.

٣٩) المسند، للإمام أحمد، رقم: ٣٥٩٤، ت: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٤٠) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، نشر دار الدعوة بالقاهرة

٤١) مفتاح السعادة، أحمد بن مصطفي الشهير بطاش كبرى زاده، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٥م.

٤٢) موسوعة الأعلام، مجموعة علماء، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ـ مصر.

٤٣) ميزان الأصول فى نتائج العقول، علاء الدين السمرقندي، ت: عبد الملك عبد الرحمن السعدي بإشراف الدكتور أحمد فهمي أبو سنة، رسالة دكتوراة، جامعة أم القرى، كلية الشريعة، سنة ١٩٨٤م.

٤٤) النور اللامع والبرهان الساطع، منكوبرس الناصري (ت٦٥٢هـ)، تحقيق على محمد زينو، ومحمد مغربية، دار الفاتح، ط١، ٢٠٢١م.

٤٥) هدية العارفين في أسماء المؤلفين، إسماعيل بن محمد أمين البغدادي (ت١٣٣٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة، استانبول، ١٩٥١م، أعادت طبعه بالأوفست دار إحياء التراث العربي بيروت ـ لبنان.





فهرس الموضوعات

